الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية: الآداب و اللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي
شعبة: اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

جمالية القص في أدب الطفل

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال

مواد شهادة ماستر 2

إعداد الطالبة:

- وداد عزيزي

إشراف الأستاذ:

* وليد جدي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
هشام تومي	أستاذ محاضر -ب-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	رئيسا
وليد جدي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	مشرفا ومقررا
رابح بوشعشوعة	أستاذ محاضر-ب-	جامعة عباس لغرور -خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية 2018 - 2019

مقدمة

مقدمة:

يشكل الأدب مكانة هامة في حياتنا لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المختلفة و أساليبه الراقية، و أدب الأطفال جزء حيوي من أدبنا العربي إلا أنه يهتم بشريحة معينة من المجتمع و هي الأطفال ، إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط و مشوق يناجي ذائقة الأطفال و يسهم بصنعهم للمستقبل و إعدادهم للحياة.

إن لأدب الأطفال فنونا متعددة منها المسرح و الشعر و القصة و هذه الأخيرة تعد من أهم الأشكال الأدبية التي تميل إليها نفوس الأطفال، فهم ينجذبون إليها و يستمتعون بها، و ذلك لما تحمله من أسلوب و لغة و طريقة سرد مميزة، لذلك حظيت باهتمام كبير لدى علماء النفس و التربية باعتبارها وسيلة ترفيه و نشر المعرفة، و عامل مهم في تلبية رغبات الطفل، و تصاغ القصة بأساليب جمالية بما فيها من تشويق و ربط الأحداث يمكن أن يكون الوعاء الذي نصب فيه كل ما نريد تقديمه للأطفال.

و طالما أن عنوان بحثنا جمالية القص في أدب الطفل لكامل كيلاني، فقد رغبنا في التعرف على جماليات القص للاطفال، فهناك تساؤلات على بعض الإشكاليات: ما مفهوم أدب الأطفال؟ و ما مدى تأثير القصة في حياة الطفل؟ و في ما تكمن الجمالية في قصص الأطفال؟

أما الأسباب التي دفعتنا إلى الغوص في أعماق أدب الأطفال فهناك ما هو ذاتي و هناك ما هو موضوعي ، فالذاتية تتمثل في الميول الشديد لهذا الأدب كونه جديد على الساحة الأدبية و كونه أيضا يهتم بشريحة الأطفال، و كذا محاولة تسليط الضوء على بعض أعمال كامل كيلاني . و الموضوعية تكمن في نقص الدراسات و البحوث التي تعتني بالأطفال و أدبهم خاصة في بلادنا، و اقتضت طبيعة الموضوع إتباع المنهج الوصفي التحليلي، و ذلك لما يتطلبه الموضوع من بيان دور القصة في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل، باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الأطفال.

و قد عالجنا الموضوع وفق خطة مكونة من مدخل و فصلين و خاتمة، فقد تناولنا في المدخل مفهوم أدب الطفل و أهميته.

و الفصل الأول نظري ارتأينا أن نتطرق إلى مفهوم الجمال و الجمالية عند الغرب و العرب، و تحدثنا عن القصة بصفة عامة من خلال تحديد مفهومها و أنواعها، ثم ركزنا على قصص الأطفال باعتبارها نوع من أنواع أدب الأطفال و ذلك من خلال تحديد مفهومها و ذكر أنواعها و كذا أهميتها في تنشئة الأطفال.

أما الفصل الثاني عبارة عن دراسة تطبيقية لقصة معنونة بالسنجاب الصغير لكامل كيلاني عرضنا ملخص القصة، و تحدثنا عن جمالية العنوان، ثم تطرقنا للحديث عن جمالية الزمن و خص لدراسة أهم المفارقات الزمنية بما يحتويه من إستباق و إسترجاع، و جمالية المكان تطرقت فيه الدراسة إلى مفهوم المكان بالإضافة إلى صوره الأماكن المفتوحة و المغلقة ، ثم تطرقنا إلى جمالية الشخصيات و الأثر العميق الذي تتركه في نفوس الأطفال، بالإضافة إلى اللغة و دورها في تنمية الذوق الجمالي للأطفال.

و أنهينا البحث بخاتمة كمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث و وصولا إلى الملحق الذي عرضنا فيه نبذة عن حياة كامل كيلاني.

و استعنا في دراستنا هذه ببعض المصادر و المراجع أهمها: السنجاب الصغير لكامل كيلاني، لسان العرب لابن منظور ، أدب الأطفال لمحمد حسن بريغش، أدب الأطفال لهادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال علم و فن لأحمد نجيب في كتابة القصة لفؤاد قنديل، القصة في مجلات الأطفال لأمل حمدي دكاك، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم لمحمد مرتاض، جماليات الشعر العربي "دراسة في فلسفة الجمال" لهلال جلال، الجمالية في الفكر العربي لعبد القادر فيدوح.

و واجه البحث عدة صعوبات منها قلة الدراسات التي اهتمت بفن قصص الأطفال في مجال السرد.

و أخيرا و انطلاقا من قول الرسول صل الله عليه و سلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله أتوجه بجزيل الشكر و العرفان لجامعة عباس لغرور خنشلة، و بالأخص قسم اللغة و الأدب، كما أتوجه ببالغ عبارات الشكر و الامتنان للأستاذ جدي وليد فقد استفدت من ملاحظاته و إرشاداته القيمة.

مدخل

1-ماهية أدب الطفل:

أدب الأطفال هو أدب واسع المجال، متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد، طبقا لإعتبارات كثيرة مثل: نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليها هذا الأدب، فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها.

إنه من الضروري قبل أن نحدد المفهوم الذي نرتضيه لأدب الأطفال أن نعرض في إيجاز لمصطلح الأدب، محاولين أن ننتقل من المعنى اللغوي لهذه اللفظة إلى معناها الاصطلاحي.

1-1-الأدب لغة:

في المعاجم العربية من قولهم: "أدب القوم": دعاهم إلى طعامه، وتعني في لسان العرب أن "الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس، وتسمى أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء" .[1]

وفي القاموس المحيط: "الأدب هو الظرف وحسن التناول"[2]، وفلان إستأدب، بمعنى تأدب ويقال للبعير إذا ريض وذلك أديب مؤدب.

ومن معانيه التهذيب والوداعة، والأدب سلوك موصوف بالتهذيب.

1-2-اصطلاحا:

هو فن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يحقق هدفه بواسطة العبارة، وهو الآثار اللغوية التي تثير فينا بفضل خصائص صياغتها إنفعالات عاطفية أو إحساسات جمالية، ومن تعريفاته أيضا: أنه تجربة إنسانية معبر عنها بالألفاظ والجمل مع شرط مراعاة مطابقة التعبير، وحسن اختيار اللفظ، وتناغم الحروف، وتناسب الجمل، والعناية بالصور، واستخدام الخيال عنصرا ضروريا ومتمما في بناء التعبير بناء جيدا، كما أن الأدب

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ج1، ص43.

[2] محي الدين الفيروز أبادي، تح محمد نعيم العرقوسي: القاموس المحيط، مكتبة النوري، دمشقّ، د.ط، ج1، ص36.

يستعمل كل إمكانيات اللغة الصوتية والإيحائية والدالة، في أن ينقل إلى المتلقي خبرة جديدة منفعلة بالحياة.

والتعريف الأخير هو الأشمل بالتعريفات السابقة، "فلفظة الأدب لابد أن تكون صحيحة تشد القارئ إليها وكذلك نبرة الصوت أمر مطلوب في الأدب".[1]

1-3- الطفل لغة:

جاء في لسان العرب: "مادة (صبا): رأيته في صباه، أي في صغره، والصبي من أن يولد إلى أن يفطم وكذلك يطلق على الطفل والطفلة الصغيران والطفل هو الصغير من كل شيء"[2]، وفي التهذيب يقال له طفل إلى أن يحتلم، وفي مختار الصحاح الطفل بمعنى: "المولود والجمع أطفال".[3]

والطفل في المصباح المنير، بمعنى الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع.

وقد وردت لفظة الطفل في القرآن الكريم أربع مرات إثنتان منها تشيران إلى المرحلة المبكرة، قال تعالى: "هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا" سورة غافر، الآية 68. وقال عز وجل "نقر في الأرحام من نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا لتبلغوا أشدكم" سورة الحج، الآية 05، واحدة للمرحلة المتوسطة من عمر الطفل، قال عز من قائل: "أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء" سورة النور، الآية 31. والأخيرة لمرحلة الطفولة المتأخرة: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا" سورة النور، الآية 59.

---

[1] ينظر: أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،دط، 1431، 2010م، ص15.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف،دط، د.ت، ص8126.

[3] محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط، 1989، ص346.

ولقد اتفق المعنى المعجمي مع المعنى القرآني لمفهوم الطفل، فهو منذ أن يولد حتى يبلغ الحلم.

1-4- الطفل اصطلاحا:

الطفل كلمة دالة على كائن له صفات خاصة، "ويتميز بخصوصيات في الزمان والمكان، بما يجعله عالة على غيره، ومحل عناية الغير دائما، وهذه الخصوصيات تقوم على الإمكانات المحدودة التي عليها الطفل، ومن ثم تحديد ما ينبغي أن يقدم للطفل من لغة وفكر وأساليب".[1]

الطفل هو البرعم الغض الذي يفتح عينيه ضاحكا باكيا متحركا، ليعبر عن وجوده ثم ينمو نموا تشرك فيه الطبيعة والبيئة والإنسان، فمن خلال الطبيعة ينمو جسمه ومن خلال البيئة تتكون المؤثرات لنموه، "فالطفل نتاج المجتمع يتلقى تأثيراته المباشرة منه، وما نمو حياته إلا عبارة عن تنامي الطفل مع محيطه الاجتماعي".[2]

ويمكننا القول بأن هناك إختلاف بين العلماء في تعريفهم للطفل، فهناك من يعتبر الطفل كل إنسان منذ ولادته إلى سن الرابعة عشر، وهناك من يزيد إلى عمر المراهقة، وهناك من يعتبر الطفولة تمتد من الميلاد حتى ما بعد سن العشرين.

أدب الأطفال:

تعدد تعريفات أدب الأطفال، بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يأتي منه الباحث، وبالنظر إلى البيئة والمجتمع الذي يثار فيه هذا التعريف، ومن بين هذه التعريفات:

- أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني،" ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف تلك العناصر بحيث تقف أساليب

[1] محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي اجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية، طيبة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط، ص59.

[2] ينظر: جعفر عبد الرزاق، أدب الأطفال، منشورات إتحاد كتاب العرب، سوريا، د.ط، 1979، ص27.

مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، حتى يفهم الطفل النص الأدبي ويحبه ويتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه."[1]

يذهب بعض الباحثين إلى أن الأدب الأطفال معنيان: معنى عام ومعنى ومعنى خاص، فأما المعنى العام فهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال فهو: "الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية، كما يساهم في إثراء فكرهم، سواء أكان أدبا شفويا بالكلام، أم تحريريا بالكتابة، وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية لقاموس الطفل وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها، أو إتصل مضمونه وبمرحلة الطفولة التي يلائمها".[2]

وأدب الأطفال جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، غير أنه يتخصص في مخاطبة فئة خاصة من المجتمع هي فئة الأطفال الذين يمتازون بقدرات معينة في الفهم والتذوق، ويتصفون بصفات خاصة في النمو والإدراك تميزهم عن الكبار.

وما دام أدب الأطفال جزء من الأدب بشكل عام فإنه: "يمكن كتابته وقراءته ودراسته وتحليله وتعلمه وشيوعه بنفس الطريقة كأدب الكبار".[3]

أدب الأطفال هو الأدب الموجه للأطفال سواء من الكبار أو من الأطفال أنفسهم، ويشمل كافة الصور الأدبية من قصة وشعر وحكاية وكتب ومعلومات وكتب عملية وأخلاقية ومسرحية وموسوعات للطفولة.

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعام (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، رمضان 1426ه، يناير 2000م، ص23.

[2] العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، د.ط، ص9.

[3] المرجع نفسه، ص10.

بمعنى هذا أن أدب الأطفال "يسير على أسس تربوية وأخلاقية لا تخرج عن قيم وأخلاق ودين المجتمع، ويشمل صور أدبية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال القصة والشعر والحكاية والمقالة."[1]

تعرفه قناوي بأنه: "كل خبرة لغوية ممتعة وسارة، لها شكل فني، يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه الأدبي، وتساهم في بناء شخصيته وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة".[2]

يعرفه عيسى الشماس بأنه: "كل ما يقدم إلى الأطفال من نصوص أدبية كتبت خصيصا لهم، وفق أسس نفسية وتربوية ولغوية، تتناسب مع مميزات كل مرحلة من مراحل الطفولة وتعالج الموضوعات التي تهم الأطفال، والمواقف والمشكلات التي تلبي حاجاتهم للمعرفة والإطلاع والإكتشاف، عبر الفنون الأدبية المتمثلة في القصة والحكاية والنشيد، والتي تقدم بأساليب مبسطة، تتفق مع مستوى تطور الأطفال ونموهم المعرفي، وقدرتهم على الفهم والإستيعاب".[3]

بمعنى أن الأدب الموجه للأطفال هو أدب خاص، حيث تكتب فيه نصوص تراعي فيها ما يتناسب مع الأطفال وقدراتهم العقلية والنفسية ومنتوجهم اللغوي، وأن يكون معالجا لموضوعات تهم الطفل وتتناسب وعمره.

أدب الأطفال هو" شكل من أشكال التعبير الأدبي، وفن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يتوجه إلى جمهور الأطفال، يتميز بالإهتمام إلى ميولهم واحتياجاتهم، وبإثارة إنفعالات

[1] ينظر: محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي اجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية، طيبة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط، ص59.

[2] ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435ه، 2014، ص43.

[3] ينظر: هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435ه، 2014م، ص13.

عاطفية وإحساسات جمالية فيهم، كما يتميز بملائمته مضمونا وأسلوبا وإخراجا لمراحل نموهم المختلفة."[1]

بمعنى هذا أن أدب الأطفال هو من الفنون التي تعني بالأطفال ويمثل آثار فنية يتحد فيها الشكل والمضمون، ويصور أفكار وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وأدب الأطفال يتسم بملائمته للمراحل التي يمر بها الطفل فكل مرحلة يعطيها حقها.

2-أهمية أدب الأطفال:

للأدب أهمية كبيرة في حياة الأطفال، فالأدب متعة وتسلية، معرفة، ثقافة وتخيل، والأدب بعامة يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي به إلى الصحة النفسية، والتعامل السوي مع الآخرين نتيجة لما يكتسبه الطفل من خبرات ومعارف.

"وأدب الأطفال كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة، كل نوع يغذي جانبا من تفكيره وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه"[2]، والقراءة هي أساس تعرف الطفل على الأدب الخاص به، "ولكن هذا لا ينفي أهمية الأدب للطفل في مرحلة ما قبل القراءة حيث يأتي هنا دور الكبار خاصة الأم في تقريب الأدب للطفل، فيجيب على الأم أو المعلمة أن تتصفح الكتاب للطفل".[3]

وتصفح الأم للكتاب يوجد علاقة من نوع جديد بين الأم والطفل شبيهة بإدخال اللعبة في حياة الطفل،" والفارق بين اللعبة والكتاب في هذه المرحلة المبكرة من الطفولة أنه يمكن ترك الطفل ليلعب بلعبته بمفرده، بل إن كثيرا ما تستخدم الأم اللعبة لتشغل الطفل بها في حالة إنشغالها أو غيابها، أما الكتاب فيحتاج إلى وجود الأم، فهو بذلك يعمل على نقل علاقة الطفل بأمه من علاقة فيزيقية إلى علاقة فكرية روحية، فهي أثناء التصفح

---

[1] المرجع السابق،14.

[2] علي الحديدي، أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1991، ص63.

[3] محمود حسن اسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة، ط1، 1425ه، 2004م، ص46.

تسأل الأم طفلها عما يراه، تساعده في التعرف على ما لا يستطيع تبينه، بل إن عملية تقليب الصفحات هي عملية فنية لأصور التعامل مع الكتاب".[1]

وبذلك تنمو علاقة قوية بين الطفل والكتاب، وتحدث ألفة بينها، وينمو التخيل، وتتطور لدى الطفل مهارة التقليد، ومع نمو الطفل وتمكنه من القراءة يبدو الكتاب قريبا منه ويبدو هو في تصفح الكتاب والقراءة الحرة.

يقدم أدب الأطفال أنماطا للتفكير المستهدف، ونماذج للتصرف السليم في المواقف المختلفة، ومن خلال تصرفات الأبطال الذين يعجب بهم الطفل فيقلد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد.

"تقوم كتب الأطفال- التي تقدم لهم أنشطة عملية وفكرية- بدورهم في القيام بعمليات التصنيف، والتدريب على دقة الملاحظة، وإكمال الرسوم وحل الألغاز والأحاجي ويلخص البعض أهمية أدب الأطفال في النقاط التالية:"[2]

1. تسلية الطفل وإمتاعه وملء الفراغ وتنمية مواهبه.
2. تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
3. المساهمة في تعريف الطفل بأفكار وآراء الكبار.
4. تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.
5. تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.
6. الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.
7. تنمية دقة الملاحظة والتركيز والإنتباه لدى الطفل.
8. مساعدة الطفل في التعرف إلى الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية من خلال قصص البطولات والأعلام.

[1] المرجع السابق،ص48.

[2] المرجع السابق ، ص49.

9. جعل الطفل إنسانا متميزا نظرا لإطلاعه على أشياء كثيرة وخبرات واسعة.

10.إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل، وتعريفه بالعادات والتقاليد التي عليه اتباعها في مختلف الظروف.

"وتكمن أهمية أدب الطفل في توسيعه لمخزون الطفل وتعليمه كتابة الأسلوب البليغ، وتعريفه بطريقة توليد الصور الجمالية، فإن الله جميل يحب الجمال، إضافة إلى أن الأدب ينمي في وجدان الطفل ملكة التذوق الفني، والرغبة في الإبداع".[1]

فأدب الأطفال من الفنون الجميلة والتي لا تنشأ من فراغ، بل تحتاج إلى بيئة أدبية وثقافية خصبة تهتم بالجمال الفني، والذي يصلح تقديمه لفلذات أكبادنا،" فإذا كان الطفل يترعرع في بيئة منظمة مرتبة مؤسسة على كل القيم الجمالية فإنه يستطيع عن طريق تفاعله مع هذه البيئة أن تشرب منها أسس الجمال، وسيعكس هذه الأسس في سلوكه مع الآخرين".[2]

والإبداع الأدبي والإبتكار العلمي يمكن أن يتحققا في ظل الخيال الذي يثيره الأدب، ومن ثم فإن أدب الأطفال يوسع من دائرة الخيال للطفل، وهذا ما أكده علماء التربية بقولهم: "يفيد أدب الأطفال في كثير من النواحي، فهو وسيلة لتوفير المعلومات والخبرات البعيدة التي لا يستطيعون الوصول إليها، وليس من الممكن أن تكون ضمن خبراتهم المباشرة، والأدب يثير تخيلات الأطفال، وقد يكون تخيل الأطفال إبتكاريا في مجال الحقائق العلمية أو شعورا صادقا بناء في مجال العلاقات الإنسانية والأدب وسيلة لتغير الاتجاهات عند الأطفال وتثبيت المشاعر الملائمة والإحساس بالجمال".[3]

---

[1] محمود فوزي مصطفى: أدب الأطفال (الرحلة والتطور)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2014م، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص68.

[3] ينظر: محمود فوزي مصطفى،ادب الاطفال(الرحلة و التطور)، ص68-69.

الفصل الأول

1-مفهوم الجمال:

لغة:

إذا عدنا إلى المصطلح عبر العديد من المعاجم ، نجد أن مصطلح الجمال لم يخل ذكره أي معجم أو قاموس لغوي، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور" أن الجمال مصدر الجميل، والفعل جمل"[1]، و قوله عز و جل : «و لكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون.» أي بهاء و حسن.

قال **ابن الأثير:** و الجمال يقع على الصور و المعاني و منه الحديث الشريف: (إن الله جميل يحب الجمال) أي حسن الأفعال كامل الأوصاف.

و يوضح لنا أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق في اللغة) الفرق بين الحسن و الجمال فيقول: "الحسن في الأصل في الصورة ثم استعمل في الأفعال و الأخلاق، و الجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ثم استعمل في الصورة".[2].نلاحظ أن الجميل هو مصدر لكل جمال و بهاء و حسن في الخلق، فهو صفة للأخلاق المعنوية و صفة مادية للأشياء.

إصطلاحا:

إن معنى الجمال في أيامنا هذه له سماته الجديدة البعيدة عن الخوارق و المثالية لقد غدا وثيق الإرتباط بتحولات المجتمع، لقد غدا أسلوب حياة.

لقد إتسع اليوم نطاق علم الجمال، و صار له حقول خاصة، تستأثر بكثير من فروع المعرفة الإنسانية كفن الهندسة المعمارية و جراحة التجميل و دور علم الإجتماع في الفن حتى غدا هذا العلم لدى فئة من النقاد و الباحثين علما كسائر العلوم له أصوله و قواعده و أساليبه و أعلامه.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، ج1، 1408-1988م، ص 503.

[2] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة، تر، محمد ابراهيم سليم، دار العلوم و الثقافة للنشر، د.ط، ص 163.

و بالنسبة لمفهومه لا نجد أفضل من تعريف نيقولاي تشيرنيشكي بقوله "الجمال هو الحياة، و أن الشيء الأعم مما هو لطيف و جميل للإنسان و الشيئ الألطف و الأجمل في العالم هو الحياة، تلك الحياة التي نود أن نعيشها و أن نحبها، و الجميل هو ذاك الكائن الذي نرى فيه الحياة كما يجب أن تكون حسب مفاهيمنا، وجميلة هي تلك المادة التي تظهر أو تذكرنا بالحياة"

2-الجمالية عند الغرب:

ظل السؤال ما الجمال؟ مركز النظريات الجمالية منذ العصور الكلاسيكية القديمة إلى اليوم، فالإحساس بالجمال شعور يتملك الإنسان منذ القدم، وهو يختلف من شخص لآخر فلكل رؤيته الخاصة إليه في العالم الذي يعيش فيه.

فقد كان سقراط يعلم براسيوس الرسام و كليتون النحات طريقة تمثيل أحب ما في النموذج من الأشياء بأن ينقل جمال النفس الحقيقي بالإشارات.

وإذا ما أرجعنا البصر إلى الوراء وجدنا الجمال عند أفلاطون "أنه معدوم على هذه الأرض، و موجود فوق العالم، أو ما وراءه، و الجمال في ذاته لا يلمس أو يمسك، لكن هذا لا يمنع من أن نعمل ما في وسعنا محاولة للتقرب منه، ويرى أرسطو متفقا في ذلك مع أستاذه أفلاطون بأن الشخصيات فيما تمثل من جمال، يجب أن تكون أجمل مما في الواقع كما يتفق مع سقراط حين يقدر بأن الجمال ليس صفة ملازمة لألف شيء وشيء، فالناس و الخيول و الألبسة و المزهر أشياء جميلة"[1].

و من الذين لهم إجتهادات مشكورة في نظريات الجمال كانط الذي بعد أن عرف الجمال تعريفات مختلفة ، يصل إلى تصنيف الفنون الجميلة إلى:

[1] محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم (محاولة نظرية و تطبيقية)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،دط، ص 17

"فن الكلمة: (الفصاحة و الشعر)، فن الصورة (نحت، رسم، فنون الحدائق) ، فن الصوت (موسيقى) و يضيف إليها فنون أخرى يسميها هجينة و لها إرتباط قليل بما أتى على تصنيفه و هي: المسرح و الغناء و الأوبرا و الرقص".[1]

يتلخص لنا من تحديد الفيلسوف الألماني الذي إعتبره آلان أحد روافد المنظرين لعلم الجمال أنه منح الخطاب بصورة عامة (الشعر و النثر) أعظم جمال ، "فاللفظة هي التي تزين الجملة و تكون مع أختها و أخواتها روعة و بهاء تدهش النقاد و القراء فيصبحون معجبين و هذا جميل"[2].

و"تاريخ الجمالية مختلف عند الأمم، فإذا كان قد واكب بداية و نهاية الفكر اليوناني فإنه في فرنسا كان قد إنتشر منذ القرن الثامن عشر الميلادي و في بريطانيا خلال القرن التاسع عشر على يد بيتر الذي يوصف بأنه أدق النقاد تمثيلا ممن أنجبتهم الرومانسية إلى اليوم".[3]

و يعلق الناقد جونسون بأن أغراض الجمالية كانت قد ظهرت عام 1831م، و في هذا المعنى كان شيللي ينظر إلى الشاعر كأنه نبي يحمل معه التغيير الذي لا بد منه،" و وجد الجماليون مصدر إلهامهم عند (كيتس) على أن هذه الجمالية إستغلها كثير من الشعراء لخدمة الرذيلة و الفساد، ومن الذين تغطوا بهذا المنهج أو المذهب على حساب الأخلاق يتبادر إلى الذهن أسماء أوسكار وايلد و بودلير و ارنست داوسن"[4].

فالإتجاه الجمالي يعنى بالبناء الفني في العمل الأدبي إعتمادا على فكرة رئيسية، و هي أن العمل الأدبي مجموعة من العناصر المتباينة لا يتأتى للدراسة الخارجية أن تصل

---

[1] المرجع السابق، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص19.

[3] المرجع نفسه ، ص 27.

[4] المرجع نفسه ، ص 28.

إلى جوهر هذا الجنس ، كما هو الشأن بالنسبة للاتجاه الاجتماعي الذي يعتمد على (المؤلف و العمل الأدبي و الجمهور) .

و من الفلاسفة الذين عنوا بعلم الجمال نجد أيضا هيغل الذي يعتبر أعظم فيلسوف إلى درجة أن هويزمان يعتبره "أكبر عالم جمال عرفته الأجيال."[1]

و هو يعرف الجمال بقوله "إن الفارق بين الحق و الجمال يتلخص في أن الحق هو الفكرة حين ينظر إليها في ذاتها، و لكن الفكرة تتحول إلى جمال حين تظهر مباشرة للوعي في مظهر حسي."[2]

فهو يرتب الجمال بسبب إرتقائه إلى السمو الروحي أو دنوه من الإحساس، و هكذا يعتبر أن جمال الطبيعة الخارجية الصامتة هو أدنى أنواع الجمال و يقف على نقيض من الجمال الفني، و هو كذلك يصنف الفنون كسائر الفلاسفة، و لكن تقسيمه قائم على مفهومية المذاهب حيث يحصر كل الفنون في ثلاثة: رمزية و كلاسيكية و رومانسية ، و قد أقر هؤلاء، بأنه ليس هناك جمال أفضل من الحقيقة.

"ولم يقتصر توظيف الجمالية على الفلاسفة وحدهم، و لو حدث ذلك لكان خسارة كبرى للأدب عامة و للشعر خاصة، و لذلك نجد كثيرا من الشعراء قد عنوا بها فانعكست على أثارهم بوضوح"[3]،نذكر منهم الأديب بيكون الذي ألف كتابا سماه "مقدمة في جمالية الأدب" و أندري جيد و بروست و فاليري و أندري مالرو في كتابه "أصوات الصمت".

3-الجمالية عند العرب:

يخطئ من يعتقد أن العصور الممتدة من اليونان إلى القرن السابع عشر قد خلت خلوا كاملا من النفحات الجمالية متجاهلا بذلك الأيدي البيضاء للأثار التي خلفتها

[1] المرجع السابق، ص 20.

[2] محمد مرتاض،مفاهيم جمالية ، ص 22.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

الحضارة العربية والإسلامية لقرون، و هذا الخطأ نجده عند بيدنوكروتشيه الذي يزعم بأن الفترة الممتدة من عهد اليونان إلى القرن السابع عشر خالية من فلسفة الفن.

"صحيح أن العرب لم يذروا وراءهم نظريات محددة لعلم الجمال في مؤلف واحد أو أكثر لكننا لن نعدم العثور على كثير من النفحات أو اللبنات التي تكون هذا العلم، و لاسيما أن علم الجمال أصلا لا يعدو أن يتطرق إلى الفن و الفكرة و العاطفة و الخيال و اللذة و المعرفة و من أدلتنا على فهم العرب الدقيق لعلم الجمال هو ما عنيت به الموسوعات العربية".[1]

و لقد تتبع عبد الكريم اليافي ذلك و لخصه مبينا على الإهتمام الكبير الذي وجهه العرب إلى هذا الميدان، و قد أورد كمثال على ذلك ما تضمنه كتاب الأغاني من قصص و حكايات مختلفة وقف عند إحداها، و هي تلك القصة الطريقة التي جرت بين سكينة بنت الحسين و عائشة بنت طلحة و كيف حكم بينهما عمر بن أبي ربيعة فكان حكمه يدل على خبرة و ذوق و حذاقة بمواطن الجمال حيث قال:" أما أنت يا سكينة فأصلح منها، و أما أنت يا عائشة فأجمل منها".[2] فهذا المثل الذي إستقيناه يدل بحق على تفطن العرب إلى سمات جمالية دقيقة.

"ومن المحاورات الطريفة عبر النسيب اللطيف ما نقله إلينا إبن قتيبه على لساني خالد بن صفوان و زوجه التي إنتشت يوما فقالت له تداعبه:

- ما أجملك.

فقال لها مصححا: ما تقولين ذلك و مالي عمود الجمال و لا علي رداؤه و لا برنسه فقالت متسائلة:

- ما عمود الجمال و ما رداؤه و ما برنسه؟ فأجابها:

[1] محمد مرتاض،مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر، 35.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

أما عمود الجمال فطول القوام و في قصر، و أما رداؤه فالبياض و لست بأبيض، و أما برنسه: فسواد الشعر و أنا أصلح و لكن لو قلت ما أحلاك و ما أملحك كان أولى.

من خلال هذه القصة يتضح أن العرب كانوا على دراية تامة، بمقاييس الجمال"[1]، إلى درجة أنهم كانوا يفرقون بين الصفة و الأخرى من الصفات التي تكون علم الجمال .

"وقد أسهم العرب بنظرياتهم الجمالية في تاريخ الفن و الجمال على نحو ما نجد في كتاب الموسيقى الكبير لأبي نصر الفارابي، أو كما نجد في مسامرات الحكيم (أبوحيان التوحيد) في كتابة الإمتاع و المؤانسة -والهوامل و الشوامل-"[2].

"إن الجمالية عند العرب في الشعر تكمن في الفعل الذي يضمن له جماله البقاء و الفاعلية المستمرة، غير أن العلاقة الذاتية بالآخر هنا سلبية، فالفعل الشعري يبني ذاته على هدمه، و ما ذلك إلا لأنه وعي شعري و القصيدة بذلك هي الفعل الذي يتردد أثره و صوته، و يمتاز بالقوة و الصلابة و الخصومة"[3].

أي أن الجمالية في الشعر تكمن في الوعي الشعري الذي من ورائه يمكن تحديد مدى تأثير الشاعر و قدرته على التأثير في السامع، و ذلك من خلال قوة البناء الشعري و صلابته و فاعليته و استمراره في زمان طويل مثل قصائد أخرى "القيس و عنترة بن شداد".

و من بين العرب القدامى الذين تطرقوا إلى دراسة الجمال نجد الجاحظ في بعض من مؤلفاته كما هو الحال في البيان و التبيين و الحيوان حيث قال: "إن الجمال و الفن توأمان لا ينفصلان، فحيث يتجلى الجمال يكمن الفن سوى أداة للجمال."[4]

---

[1] محمد مرتاض ،مفاهيم جمالية، ص 37.

[2] كريم خيرة، محاضرات في علم الجمال، ص 57

[3] ينظر، هلال جلال، جماليات الشعر العربي "دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الجاهلي، دار الجهاد، بيروت، لبنان، د.ط، ص 171.

[4] علي بوملجم، مناحي فلسفية عند الجاحظ، دار الهلال، بيروت، د.ط، 2000، ص 306.

و نجد أيضا عبد القاهر الجرجاني، "فالجمال عنده قائم على البنية العقلية وفق معطيات وجوب جريان التفاضل في الكلام الفني، بمختلف قيمه الجمالية، من حيث كون أن الحسن في النص قد يأتيه من جهة اللفظ، و قد يأتيه من جهة النظم، و قد يجمعها معا".[1]

"وباقترابنا من العصر الذي عاش فيه حازم القرطاجني نكون قد أدركنا إهتمام النقاد في هذه الحقبة الزمنية بسر صناعة النظم، و قد إعتبره الدكتور صفوة عبد الله الخطيب الوحيد من بين المتأثرين بأرسطو الذي نظر إلى العبارة الشعرية من زاوية جمالية و نقدية تعبر من قيمتها في البناء الشعري".[2]

إن سبيل تحقيق الجمال من منظور حازم مبعثه قدرة التحكم في المتعة التي تخلقها الأشياء المتجانسة، و في التناسب و التلاؤم تظهر قيمة الجوهر الفني في شكل تنظيم و تناسق محتواه و هذا في حد ذاته ينطوي على سلوكات النشاط البشري، و من هنا يتحدد مكمن النشاط الجمالي للمخيلة الإبداعية التي تبرهن على نفسها من خلال إيقاع الكون، و من هذا المنظور هو القوة الخالقة للتصور في جميع النشاطات الإجتماعية و الفنية.

لذلك "أقبل القدامى على نقل التراث اليوناني الفلسفي و الأدبي و تأثروا به، و كان من ضمن ما ترجموا منه كتابان من كتب أرسطو هما: كتاب الخطابة و فن الشعر، و يعتبران أساسا هاما من أسس علم الجمال، و لاشك في أن المفكرين و الفلاسفة العرب أمثال أبي بشر منى و يحيى بن عدي و الكندي و الفارابي و ابن سينا و ابن رشيد، لاشك في أنهم عرفوا أفكار الفلاسفة و الشعراء و الخطباء اليونان، ووقفوا على كثير من إتجاهاتهم الأدبية و العلمية، و كان يمكن أن يفيدوا فوائد كبرى في مجال علم الجمال و النقد الأدبي، ولكن إهتماماتهم كانت تتجه في المقام الأول إلى الفلسفة و المنطق وعلم الكلام، غير أن ذلك لا ينفي اهتماماتهم بالظاهرة الجمالية الواردة ضمن سياق حديثهم،

[1] عبد القادر فيدوح، الجمالية في الفكر العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط،1999 ،ص 52.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

سواء من خلال تعرضهم لجملة من المفاهيم الفلسفية، أم تبعا لذلك عبر بعض الفرضيات على هامش دراستهم ، و مع ذلك فلا تباين بين كلا الاتجاهين طالما كان المراد واحدا يبحث في معنى المنظومة الجمالية التي تنظر إلى الكون في إمتدادته الحسية، و العقلية"[1].

إن الأهمية البالغة التي حظيت بها الجمالية العربية تحدد القيمة المعيارية لوجدانها في التفاعل مع تزاوج الثقافات، و تمنح المقدرة على إشباع مكتسباتها المعرفية من منظور المنهج العلمي، و هو ما أضفى على الشعر العربي صبوة الإبداع بتنوع مضامينه، و هذا كله مؤشر متمم لتنوع الحقول المعرفية و هو ما أتاح للشعراء تناول موضوعات أكثر إنسجاما مع العصر، "فقد إرتاد أبو تمام بشعره الفلسفي أرضا جديدة، و أتاح للشعراء أقل جرأة مثل البحتري أن يحرروا عقولهم من أسر المعاني القديمة و أخذ ابن الرومي عنه أسلوبه في التشخيص، ثم كان أقوى الشعراء تمثيلا لذلك المذهب الفلسفي أعظم شعراء العربية على الإطلاق هما المتنبي و المعري، و لعل التوحيدي يكون أهم الذين أبدعتهم حضارة القرن الرابع الهجري ، فقد أعطى هذا العصر شرعية البحث في المدركات الجمالية، إضافة إلى منحه للمعارف المختلفة".[2]

و نصل إلى القول بأن الجمالية جاءت كمصطلح مرادف للشعرية، و جاءت بمفهوم واسع لتشير إلى كل النواحي الفنية الموجودة في مختلف الأجناس الأدبية سواء في النص الروائي أو حتى في الشعر.

[1] عبد القادر فيدوح،الجمالية في الفكر العربي،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،ص57ـــ58.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

4-مفهوم القصة:

لغة:

يجمع اللغويون على أن القصة مشتقة من إقتصاص الأثر و هو التتبع و الاقتضاء جاء في معجم لسان العرب، يعرف مادة قصص:" القص فعل القاص إذا قاص القصص، و القصة معروفة، و يقال في رأسه قصة، يعني جملة من الكلام"[1]، قال تعالى:

"نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن و إن كنت من قبله لمن الغافلين" سورة يوسف الآية 03 ، أي نبين لك أحسن البيان.

جاء في المعجم المفصل في الأدب: "القصة قديمة كقدم التاريخ، و هي إحدى طرق التعبير عن الأحاسيس و المشاعر و وصف الحياة، و قد سبقت الملحمة و الأسطورة و المسرحية و هي أصل لها، و الإنسان بطبعه يميل على سرد حكايات جرت معه القدم، ثم إنفصلت القصة عن الأجناس الأدبية المذكورة لتأخذ طابعها الخاص، و غالبا تكون نثرية".[2]

اصطلاحا:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم القصة بتعدد الأدباء و الباحثين و النظريات الأدبية و اللغوية و التربوية، نظرا لما تحمله القصة من خصائص تعد من أقوى عوامل التأثير باعتبارها وسيلة لنشر المعارف و الثقافة ، و من هذه التعريفات:

"تعرف القصة بأنها مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها و تصرفها في الحياة، و يكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر و التأثير"[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة القصص، دار صادر، بيروت، لبنان، المج 7، ص 73.

[2] محمد التونجين، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب التعليمية، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ ، 1999م، ج1، ص 707.

[3] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1435 هـ/2014م، ص 99.

و مهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة، بحيث يتيح له الإندماج التام في حوادثها، و بجملة الإعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات و الحوادث، و القصة حوادث يخترعها الخيال، و هي بهذا لا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ و السير، و إنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه .

-"القصة هي سرد نثري خيالي، و لكنه في العادة مقبول عقليا، يجسد تغيرات في علائق البشرية، و المؤلف يستمد مادته من تجربته في الحياة، و من ملاحظته لها، غير أنه ينتخب هذه المادة و يصوغها على وفق مقاصده التي تتضمن التسلية و كشف التجربة البشرية".[1]

و هذا يعني أن هذا السرد يوهم بالواقع أي أنه يلقي في ذهن المتلقي أنه ممكن الوقوع فمن خلال قراءة القصص نستطيع التعرف على حيوات أخرى في سرعة و وضوح، و هذا يعني أن القصة تعلم و تهذب، و تسبب لدى المتلقي متعة عقلية و نفسية تنجم على إستقبال القصة جماليا.

"-القصة هي الحادثة تقع في الكون أو الحياة فتلامس الأديب بوقع مؤلم أو متأمل و تتفاعل في ذاته ، و يخف لتجسيدها و بنائها في شكل لغوي ذي أبنية متعددة أو أشكال أو أساليب متنوعة حسب ما يمليه مذهبه و اتجاهاته، و القصة تستمد من الواقع و التاريخ و الخيال و موضوعاتها (الحب، الحرب، الحياة الاجتماعية)"[2].

-أما المفهوم المعاصر للقصة فهي تعني" أنها قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة بين شخصية و أخرى أو شخصيات متعددة، يستند في قصها و سردها إلى عنصر التشويق، حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم

[1] ينظر: حسني محمود و اخرون، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، ط1، 2013، ص09.

[2] مسعد بن عبد العطوي، الأدب العربي الحديث، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر العطوي، سعد بن عبد تبوك، ط1، 1420 هـ/2009م، ص 142.

فيها الأحداث (العقدة) و يتطلع المرء معها إلى الحل، و لاشك في أن هذه الأحداث متخلية، و لكن الخيال فيها مستمد من الواقع".[1]

و هذا يعني أن القصة جنس أدبي تسرد فيه حادثة أو مجموعة حوادث مستمدة من الواقع أو الخيال، و تبنى على قواعد معينة و لها مقومات أساسية تتمثل في الشخصيات و الأحداث و يعتمد فيها الكاتب على التشويق و الإثارة، و هي تتيح للقراء أن يطوفوا على أجنحة الخيال.

-"القصة هي فن قائم على سرد الحوادث و تحليلها، و على دراسة حياة الأشخاص و طباعهم، و العوامل التي توجه حياتهم، و قد إزدهرت خصوصا في العصر الحديث، و إن كان الأدب العربي قد عرفها قديما بعد إحتكاكه بالآداب الغربية في عصر النهضة".[2]

5-أنواع القصة : قسمت من حيث الحجم و الشكل إلى :

5-1- القصة القصيرة:

ما هي القصة القصيرة؟ سؤال قد يبدو بسيطا لأول وهلة، و لكن عند إمعان النظر و إعمال الفكر سوف يتبين للكاتب أو القارئ أن تعريفها ليس بهذه البساطة، و لعل خير من عرف القصة القصيرة في عبارات قليلة مركزة هو الكاتب الانجليزي هــ.ج.ويلز إذ يقول: "إن القصة القصيرة هي حكاية تجمع بين الحقيقة و الخيال، و يمكن قراءتها في مدة تتراوح بين ربع ساعة و ثلاثة أرباع الساعة، و أن تكون على جانب من التشويق و الإمتاع، و لا يهم أن تكون خفيفة أو دسمة إنسانية أو غير إنسانية ، زاخرة بالأفكار و الآراء التي تجعلك تفكر تفكيرا كثيرا بعد قراءتها، المهم كله أن تربط القارئ ربطا يثير فيه الشعور بالمتعة و الرضا."[3]

---

[1] ينظر: سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي النثر، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 1432 هــ 2011م، ص 197.

[2] سليمان معوض، مدخل إلى الأدب العربي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، ص 94.

[3] حسين القباني، فن كتابة القصة، مكتبة المحتسب للنشر و التوزيع، د.ط،1949 ،ص 10-11.

والقصة القصيرة واحدة من أحدث الفنون، و قد إختلف الكاتب و النقاد في تعريفها لكنهم قبل ذلك إتفقوا على الأسس العامة و هي" أن القصة القصيرة فن أدبي نثري يتناول بالسرد حدثا وقع أو يمكن أن يقع، و القصة بهذا التعريف أبدعها آلاف الكتاب في كل زمان و مكان منذ التجارب الرائدة على أيدي المصريين القدماء".[1]

و قد إشتهرت ألف ليلة و ليلة التي تمثل ذروة الفن القصصي العربي و انتقلت إلى أوروبا و تأثر بها عشرات الكتاب الذين مضوا في تطوير هذا الفن.

"ومن الغريب أن القصة القصيرة لم تشهد إنجازا حاسما في مسيرة تطورها إلا على يد كاتبين معاصرين هما الفرنسي جي دي موباسان و الروسي أنطون تشيكوف و كان هذا الأخير صاحب أثر كبير في تطور القصة القصيرة كما كان ذا تأثير بالغ في أغلب من جاءوا من بعده، لأنه كان يحرص على الإغتراف من الحياة بوصفها المصدر الأول في نظره للتجربة الإنسانية".[2]

5-2-القصة الطويلة (الرواية):

"الرواية نوع أدبي لا يكاد ينافسه أي نوع أخر في هذا القرن، و أن أغلب الأسماء التي لها دوي في سمات الأدب هي أسماء روائيين من أمثال: تولستوي و دوستيوفسكي و جيمس جويسن و مارسيل بروست و ماركيز و نجيب محفوظ و غيرهم".[3]

"كانت كلمة رواية Roman في العصر الوسيط مرادفة لكلمة قصةRecit في اللهجة الشعبية الرومانية، في مقابل اللغة العلمية اللاتينية، و كانت هذه القصة تحتمل أن تكون خيالية أو حقيقية ، شعرية أو نثرية".[4]

---

[1] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونييو، د.ط،2002 ،ص 30.

[2] المرجع نفسه، ص 32-33.

[3] حسن محمود و آخرون، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة،ط1، 2013،ص140.

[4] ك فانسان، الأنواع الأدبية، تر: عبد الرزاق الأصفر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط،2009، ص 229.

و الرواية هي أطول القصص مدة، "إنها قصة طويلة و أكبر الأنواع من حيث حجمها تتعدد فيها الشخصيات، و تتنوع طباعهم، و يتشعب العمل القصصي فيها إلى حوادث كثيرة تتداخل فيها أحداث الحياة العامة".[1]

و القصة الطويلة أو الرواية ليست فنا غريبا محضا، فقد كان للعرب قصص في العصر الجاهلي و هي التي كانت تحكى أيام العرب العرب و وقائعهم، "كما كانت لنا ملامح في صدر الإسلام و العصر الأموي كالتي تصور المعارك الطويلة بين الإمام علي و معاوية، و في العصر العباسي حين إستقرت أمور الدولة فترت القصة العربية الخالصة و كتبت بعضها بلغات و لهجات محلية ،إذا استثنينا هذا اللون من المقامات الذي إبتكره بديع الزمان في القرن الرابع و حاكاه بلغاء الكتاب من بعده".[2]

و في أواخر القرن التاسع عشر من العصر الحديث حين نشطت حركة الترجمة، ظهرت قصص مترجمة عن الأدب الغربي كقصة مغامرات تليماك التي ترجمها الطهطاوي. و في أوائل القرن العشرين ظهرت محاولات جديدة في التأليف القصص تدور حول محاكاة

التاريخ القصصي وكان فارس هذا الميدان جورجي زيدان ،وفي هذا الوقت اشتدت العناية بترجمة القصص إلى أدبنا المعاصر ، فظهر من أدباءنا من يترجم القصص الغربية الى العامية مثل الذي حاوله محمد عثمان جلال

وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت أولى محاولة في القصص الحديث حيث حاول الأدباء أن يترجموا أو يتأثروا تأثيرا مباشرا بالأدب الغربي ،وتنوعت هذي المحاولات الفنية في عالم القصة ،فمن الأدباء من حاول النسج القصصي مثل محمد المويلحي في

[1] ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1435 هـ -2014م، ص 135.

[2] حمد حنفي داود، تاريخ الأدب الحديث تطوره معالمه الكبرى مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دط،1983، ص 160.

حديث بن هشام،ومنهم من حاكى التاريخ القصصي في تراثنا في صورة جديدة مثل محمد فريد أبو حديد و علي الجارم"[1]

5-3-الأقصوصة:

"هي اقصر أنواع القصص من حيث المدة الزمنية اذ لا يتجاوز الصفحة و تصور مشهدا صغيرا او تخلو فكرة جزئية "[2]

الأقصوصة و هي نوع من أنواع القصص القصيرة ،ويشار إليها أيضا بأنها قصة قصيرة، ولكنها تتميز عن القصص القصيرة العادية أو القصص عموما

ولا يحتوي على الكثير من التفاصيل كما أنها تتكون من عناصر القصة المعروفة فهي تعرف أيضا بأنها نوع من أنواع الفنون الأدبية في الأدب العربي،وهي عبارة عن سرد لمجموعة من الأحداث المرتبطة مع بعضها البعض و التي تعبر عن حدث معين من الأحداث الحياتية لشخص أو مجموعة من الشخصيات" [3]

ويغلب عن الأقصوصة أن شخصياتها تكون قليلة العدد وأحيانا لا تتجاوز شخصية واحدة رئيسية و لكنها تلعب دور في كافة الأحداث إذ تعتبر المحرك الأساسي لها.

6-مفهوم قصص الأطفال:

لقد حظيت القصة باهتمام كبير من قبل الباحثين و الدارسين غربيين كانوا أم عربا، ذلك أن القاص أو الراوي يسرد مآثر بطولات خيالية أو حقيقية مستوحاة من أساطير و خرافات بأساليب مشوقة تجعل القارئ مقبلا عليها.

لا يوجد فرق بين القصص الموجهة للكبار و الصغار إلا من حيث بساطة الأسلوب والابتعاد عن الغموض و التعقيد، فقصص الأطفال لا تغدوا أن تكون موجهة بأسلوب مشوق يجعل القارئ شغوفا لقراءتها، إذن فما هي قصص الأطفال؟

---

[1] المرجع السابق، ص 161.

[2] ربحي مصطفى عليان،أدب الأطفال، دار صفاء للنشر ،عمان،ط1،1435، 2014، ص138.

[3] المرجع نفسه، 148.

"القصة فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات و القيم و المبادئ و الإتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث، و تقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية و تدور في إطار زمان و مكان محددين مصاغ بأسلوب أدبي راقي فالقصة أدب مسموع قبل أن يعرف الطفل القراءة و الكتابة ، فهي تمثل حاجة أساسية لميوله و رغباته، لذلك نلاحظ عليه رغبته في متابعة أحداث أية قصة و معرفة حوادثها و شخصياتها لأنه يفوق إلى المتعة، كما أنه يمكن أن يتقمص أحد شخصيات القصة".[1]

"القصة جنس أدبي نثري قصصي موجه للطفل، ملائم لعالمه، يضم حكايات شائقة ليس لها موضوع محدد، لغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيمة ضمنية، و تعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم نفس الطفل"[2].

تعد القصة من أبرز أنواع أدب الأطفال و هي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية ، كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات و تكوين الحوادث، "وهي بهذا لا تعرض معاني و أفكار فحسب بل تقود إلى إثارة عواطف و انفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارة العمليات العقلية المعرفية كالإدراك و التخيل و التفكير"[3].

الطفل مع الفهم و الإدراك، أو الإصغاء في حال الرواية الشفهية و هي عناصر مهمة تسهم في نجاح وصول القصة إلى الطفل.

---

[1] عبد الرحمن الهاشمي و آخرون، أدب الطفل و ثقافته، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1435 هـ 2014م، ص 207.

[2] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان،دط، 1431 هـ 2010م، ص 323.

[3] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، مارس 1988، ص 171.

و قد عرف سمير روحي الفيصل قصة الأطفال في كتابه ثقافة الطفل العربي "إن قصة الأطفال ليس لها موضوع محدد أو طول معين، و شخصياتها واضحة الأفعال، و لغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيمة ضمنية و تعبر عن أساس تربوي مستمد من علم النفس"[1].

مما أضاف إلى تعريف قصة الأطفال : الشمول، و الوضوح و اللغة المناسبة و وجود قيمة ضمنية.

قصة الأطفال "هي شكل فني قادر على استيعاب أساليب التعبير من سرد و وصف و تقرير و حوار، كما أن المداولة بين هذه الأساليب في بناء القصة تجدد حيوية المتلقي، و تبعد الملل، فضلا عن أنها تعلم النشئ كيف تتكامل هذه الأساليب في تشكيل المادة القصصية، و تصبح بمثابة تدريب على استخدامها و التفنن فيها".[2]

و القصة هي "أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال، و الأطفال مغرمون و شديدو التعلق بها، فهم يصغون إليها و يقرؤونها بشغف، يحلقون في أجوائها و يندمجون مع أبطالها، و يتخطون مع كل قصة أبعاد الزمان، و يتجاوزن الحاضر إلى المستقبل و الأطفال منجذبون دائما أمام حوادث القصة.

وهي عند محمد حسن عبد الله بمثابة الغذاء فيقول: " إن قصص الأطفال غذاء الأطفال يجب أن يحتوي على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم و العقل و لكن بمقادير تستوعبها معدة الطفل و تكون قادرة على هضمها."[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 37.

[2] إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ملتزمة الطبع و النشر، كلية التربية- جامعة القاهرة، ط1، 1994، ص 10.

[3] ينظر، محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية و روادها، العربي للنشر و التوزيع، الاسكندرية، د.ط، د.ت، ص 9.

و يعني هذا القول أن القصة شيء من غذاء العقل و الخيال و الذوق عند الأطفال، و هي تتيح للأطفال أن يطوفوا على أجنحة الخيال في عوالم شتى، فهي تشبع فضوله، و تغذي حواسه و تفتح له آفاق المعرفة.

و هي عند أحمد زلط "لون قرائي فني متعدد المضامين ، يكتبها الكبار للأطفال و تشتمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل الحدث، الشخصية، بيئة القصة الزمانية و المكانية ، السرد القصصي، العقدة الفنية، الانفراج، و يراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل العمرية النمائية عند الأطفال و قدراتهم في الاستيعاب و التلقي."[1]

و هي عند العيد جلولي "شكل من أشكال الأدب، و وسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال بما فيها من متعة و فائدة و حركة و حياة و تجدد و نشاط و لها عناصر و مقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم و قدراتهم على الفهم و التذوق"[2].

و هي عند أحمد نجيب "شكل فني من أشكال الأدب الشائق ، فيه جمال و متعة، و له عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة، أو غامضة تبهر الألباب، و يلتقون بألوان من البشر و الكائنات و الأحداث تجري و تتابع و تتآلف و تتقارب، و هي لهذا من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال."[3]

على أن التعريف يحتاج إلى مزيد من الشرح الذي ما زاد عليه نعمان الهيثي الكثير، إذ ظل يدور في إطار فنية القصة و إن أضاف إليه عنصر "إثارة العمليات العقلية المعرفية كالإدراك و التخيل و التفكير فجمع ما بين الفن و المعرفة، و هو جمع أضاف

[1] أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل، دار هبة النيل للنشر و التوزيع، ط1، 1418 هـ 1998م، ص 164.

[2] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مديرية الثقافة، ورقلة، د.ط، د.ت، ص 52.

[3] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، ص 74.

إليه عبد العزيز عبد المجيد في كتاب القصة في التربية شرط جودة الوساطة و جودة التلقي ليشغف به الصغار و هو يعني جودة كتابة القصة، و جودة شكل الكتاب إن كانت قصة مقروءة، أو جودة رواية الراوي إن كانت مسموعة"[1]، و جودة قراءة.

7-أنواع القصص الملائمة للأطفال:

قصص الأطفال أنواع و يصعب الاعتماد على معيار واحد في تقسيمها، لذا نجد تقسيمات حسب الموضوع و أخرى حسب الشخصيات ، و تقسيمات حسب علاقتها بالواقع أو الخيال و لكن التقسيم الأكثر شيوعا ما يلي :

أ/ قصص ألعاب الأصابع:

و هي قصص صغيرة تقدم مادة للترفيه عن الأطفال الذين تبلغ أعمارهم سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات، و يستخدم عند إلقائها اليد و أصابع اليد، لأن الطفل بطبيعته يلعب بيديه و يعبر بها قبل أن يستطيع التكلم أو يفصح عن مكنونات صدره بالكلمة، و تهدف هذه القصص إلى الربط بين حركة الأصابع و اليدين و اللفظ المنطوق، "هذا الترابط يتيح للأطفال شيئا فشيئا الوعي و الانتباه، الدقة ، الربط بين الحركة و إيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها، كذلك يساعد هذا النوع من القصص على تثبيت كلمات الأنشودة في ذاكرة الطفل كما تساعد على تجاوز صعوبات النطق و طلاقة التعبير"[2].

ب/ القصص الدينية:

نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي العبادات و العقائد و المعاملات و سير الأنبياء و الرسل، و قصص القرآن الكريم و الأخلاق الدينية، و البطولات و شاع في القصص الدينية قراءة قصص الأنبياء و الصالحين و قصص الحيوان في القران الكريم، و غزوات الرسول صل الله عليه و سلم و حياته، و أمهات المؤمنين،" و كلها حكايات

[1] ايمان بقاعي، قصة الأطفال و الناشئة في لبنان (جدلية الشكل و المضمون)، د.ط، ص 36.

[2] عواطف إبراهيم محمد، قصص أطفال دور الحضانة، منتدى سور الأرنكية، مكتبة الاتحاد المصرية، 165 شارع محمد فريد، القاهرة، د.ط، ص 9-10.

تدعوا إلى الفضائل و تنفر من الرذائل، و تجمع بين المتعة و التشويق، و تستخدم لغة سهلة و مفردات مألوفة غالبا، و فيها مواقف للعظة و الاعتبار، ودلائل على أن حياة الأنبياء و الرسل حياة مثالية كريمة"[1].

على أن النبع الأول لأروع ما يمكن تقديمه من قصص لأطفال المسلمين من خلال أدب الأطفال الإسلامي، "فلقد اشتمل القرآن الكريم على أحسن القصص التي تحمل العبرات و القدوة و توجه نفوس الأطفال إلى كمال القيم الأخلاقية و السلوكية".[2]

جـــ/ القصص الواقعية المعبرة عن البيئة المحدودة:

هذا النوع يلاءم الأطفال من سنة الثالثة إلى الخامسة، لأن الطفل في هذه المرحلة لا يتجاوز إحساسه بالبيئة التي يعيش فيها، "فهو يشاهد الحيوانات و النباتات و يختلط بالأطفال من سنه، و هو يميل إلى الكشف عن هذه البيئة"[3]، التي لابد أن تتميز بعنصر الغرابة التي تثيره و تستمليه فهو يتخيل العصا حصانا يركبه، و هذا النوع من القصص تلعب الحيوانات الأليفة و غيرها الأدوار الأساسية فهي تشكل الشخصيات الرئيسية بها.

"فصغار الأطفال (مرحلة ما قبل المدرسة) تبهرهم القصص البسيطة ذات المضمون الواقعي و المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الطفل".[4]

مما يعني أن قصص الحيوان البسيطة التي تلعب فيها البطولة الحيوانات المألوفة تصلح للأطفال في مرحلة الطفولة المحدودة بالبيئة، و لكن الأطفال في المرحلة التالية يميلون إلى قصص الحيوان الخيالية، و بعد الثامنة من أعمارهم يميلون إلى قصص الحيوان.

---

[1] عبد الرحمن الهاشمي و آخرون، أدب الطفل و ثقافته، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1435 هـ 2014م، ص 216.

[2] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية ، 144 شارع طيبة سبورتنج، إسكندرية، د.ط، ص 86.

[3] عبد الرحمن الهاشمي و آخرون، أدب الطفل و ثقافته، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1435 هـ 2014م، ص 214.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 215.

د/ القصص التاريخية:

تعتمد هذه القصص على الأحداث و الوقائع التاريخية فهي تشتق حوادثها و شخصياتها من التاريخ، و قد تدور حول بطل تأتي الحوادث من خلال سيرته، "وتعد القصة التاريخية أسلوبا من أساليب إخراج المحتوى التاريخي و تسجيله فهي تسجيل لحياة الإنسان و عواطفه و انفعالاته في إطار تاريخي، و هي وسيلة هامة لتزويد الأطفال بكثير من الحقائق عن أخبار السابقين و أعمالهم في مسيرة الحضارة الطويلة "[1].

مما يعني أن القصة التاريخية لابد و أن تحرص على مصداقية المادة المنقولة تاريخيا، و أن تراعي الدقة في عرض الوقائع و الحوادث التاريخية.

والقصص التاريخية التي تسرد على مسامع الصغار تنمي إدراك الأطفال بالأحداث الماضية و تقرب شخصياتها إلى الأذهان ، أذهان المستمعين بما تسرده من أحداث تقوي فيهم روابط الانتماء و الوعي بصلات للمواطنة،" فالقصص التاريخية تثير كبرياء الأطفال الوطني، بتوجيههم و لفت أنظارهم إلى أفعال تحتاج إلى إعلاء و تسامي و تضحية و جهد لتحقيقها".[2]

إن القصص التاريخية من شأنها أن تنمي الشعور بالجنس و القومية التي ينتمي إليها القارئ، و هذه الخاصية هي التي تجعل القصص التاريخية واسطة في تربية الشعور القومي والانتماء و الكرامة الوطنية عند الأطفال.

فالقصة التاريخية قادرة على نقل المعرفة التاريخية للأطفال ،" كما أنها أقدر أنواع الأدب على توليد الاتجاهات المرغوب فيها لديهم، و ترسيخ القيم المعنوية ، من طريق استشارتهم و مشاركتهم العاطفية لنماذج من السلوك الإنساني التي تقوّم المواقف الإنسانية

[1] المرجع السابق ،ص 214.

[2] ينظر: عواطف إبراهيم محمد، قصص أطفال دور الحضانة، منتدى سور الأرنكية، مكتبة الاتحاد المصرية – القاهرة، د.ط، ص 11.

التي تصورها، فالقصة التاريخية حكاية تشتق حوادثها و شخصياتها من التاريخ، و قد تدور حول بطل تأتي الحوادث من خلال سيرته"[1].

و يلاحظ أن تقديم حقائق التاريخ للأطفال ، ليس بالمهمة السهلة ، لأن التاريخ يرتبط بالزمان و مفهوم الزمان بالنسبة للأطفال غامض، و كذلك فان التاريخ يرتبط بالمكان الذي لا يتضح مفهومه إلا بنمو الطفل عقليا و لغويا و أدبيا، كما يجد الطفل صعوبة في إدراك تسلسل الأحداث، و لذا جاءت القصة التاريخية التي تبسط الأحداث التاريخية بأسلوب شائق يساعد الأطفال على تقبلها، فالأطفال حين يصغون إلى مثل تلك القصص يستطيعون أن يدركوا كثيرا من جوانب الحياة.

فمن طريقة القصص التاريخية، يدرك الأطفال الظلم و الاستبداد،"و لهذا تؤدي القصص التاريخية دورا مهما في تنمية الوعي القومي و الانتماء للوطن لدى الطفل، و تعرفه بأبطال أمته و إنجازاتهم كما تقوي قدرة الأطفال على تمييز المفاهيم و القيم مثل: وجوب القتال بين الأعداء و تحريمه بين الأخوة، كما تنمي الحاسة الاجتماعية و روح العمل الجماعي و الفردي من خلال عرض الأحداث التاريخية و تنمية خيال الأطفال و تفكيرهم و إشباع فضولهم".[2]

هـ/ القصص العلمية:

تتضمن هذه القصص بعض الحقائق و المعلومات عن الحيوان أو النبات و بعض المظاهر من الطبيعة و غيرها بصورة مبسطة، و ذلك بهدف إثارة الاهتمام العلمي للأطفال، "وقد ظهرت الحاجة إلى هذا النوع من القصص في زمن تصارعت فيه العقول

[1] أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان،دط، 1431 هـ 2010م، ص 343.

[2] المرجع نفسه، ص 343-344.

لتصل إلى ما في الكون من حقائق، و اتجه المؤلفون إلى القصص العلمي ليحققوا التلاؤم بين ما يقدمونه و اتجاهات العصر، و ليمهدوا سبيل العلم أمام الناشئين".[1]

و من أمثلة القصص العلمية للأطفال المجموعة القصصية الموجهة للأطفال (جسم الإنسان) لموفق أبو طوق، تتألف المجموعة القصصية من ثلاث قصص تركز في جسم الإنسان على فمه و أسنانه و هي (أسنان مهند، حوار داخل الفم، مذكرات لقمة طعام) "و قد تقاطعت فيها مهارات التأليف القصصي للأطفال لدى المؤلف مع دراسته العلمية المهنية ما جعله يغذي النسيج القصصي بمعلومات طبية مفيدة للأطفال".[2]

و تغني القصة العلمية شخصية الطفل معرفيا خاصة و أن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة تستهوية سير الرحالة و المكتشفين و القراءات العلمية.

يدخل الطفل بعد سن الثامنة مرحلة الواقعية العقلية حيث يتحول اهتمامه من العالم الذاتي و الأسري إلى العالم الخارجي و يدخل مرحلة البناء الفعلي للمهارات،" و في انطلاقة الطفل إلى العالم الخارجي يبدأ بتعرف ظواهره و قوانينه و استكشاف أسراره، و يقوم ذلك على التحول من التفكير الحدسي إلى التفكير الموضوعي وصولا إلى التفكير الافتراضي الإستنتاجي و تتصاعد اهتمامات الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة باكتشاف الكون و أسراره و التاريخ و وقائع الحياة و تزداد رغبته للمطالعة العلمية"[3].

و هذا يعني أن كاتب القصة بشكل خاص قد أثرى اهتمامات الطفل بمواد غنية تساعده على تنمية الفكر العلمي و الإنجاز العلمي، و توضح أهمية العلم في تقدم المجتمع و هذه القصص تهدف إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق أو لونا من ألوان المعرفة الجديدة.

---

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، سبورتنج، إسكندرية، د.ط، ص83.

[2] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة، دار الفكر، عمان، ط1، 1435 هـ /2014م، ص 107.

[3] ينظر: أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق،دط، 2012، ص66.

قصص الحيوان:

هي من أقدم أشكال القصة التي عرفها الإنسان، و تعتبر من أكثر القصص إنتشارا عند الأطفال، حيث يقول محمد مرتاض "و من دواعي إقبال الكتاب على هذه القصص هو أنه ألفوا في الحيوانات المثل الحي الذي لا يتورعون على أن يرسموه للطفل، يتخذون من الطيور و الوحوش و الحيوانات الأليفة ميدانا فسيحا لكتاباتهم و تشريحا صادقا لكثير من القضايا السياسية و الاجتماعية فضلا على أنه من الناحية التربوية لكون هذه القصص أكثر التصاقا بأذهان الأطفال".[1]

يعد هذا النوع من القصص من أكثرها تشويقا للطفل، و لا سيما طفل المرحلة المبكرة (3-6 سنوات) إذ ينجذب إليه الطفل في هذه المرحلة أكثر من أي لون أخر،" الطفل كما يرى علماء النفس يشعر بسعادة كبيرة إزاء الحيوانات الصغيرة، و لا سيما حين يرتبط معها بعلاقة الصداقة فهو يألفها، و هي تأنس إليه، فيستجيب إليها الطفل، و ترسم الابتسامة على شفتيه، و في هذا النوع من القصص تؤدي الحيوانات الأدوار الرئيسية".[2]

و يثير عالم الحيوانات الدهشة في نفسية الطفل الذي لا يمكننا الاستغناء عنه، بحيث أننا من خلاله نحاول إبراز تلك القيم و الخصال، "حيث أصبحت الطيور تحتل مكانة خاصة في حياة الطفل، بحيث أصبحت شخصيات متحركة يقول الكاتب على لسانها و لا يستطيع أن يقوله على لسان الشخصية الحقيقية (الإنسان)"[3].

---

[1] محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، د.ط، ص 103.

[2] أنور عبد الحميد موسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، دط،1431ه، 2010 م، ص 344.

[3] حسين عبروس، أدب الطفل و فن الكتابة، موفم للنشر، الجزائر،دط، 2013، ص 79.

القصص الشعبية:

"هي من المصادر الرئيسية لأدب الأطفال، يعتمد عليه و يثري حكاياته ، و من هذا المنطلق تكون القصة الشعبية هي كل نموذج من الحاكيات المكتوبة أو المنطوقة ورثتها الأجيال المتعاقبة أعواما طويلة".[1]

و هي قديمة تستلهم مادتها من الواقع الاجتماعي لشعب من الشعوب، و قد إستطاع الكثير من الأدباء أن يستلهموا من التراث الشعبي قصص كثيرة للأطفال ، و "يعد كامل الكيلاني رائد في هذا المجال، فقد نهل من التراث الشعبي كثيرا من القصص و قدمها بطريقة مشوقة للأطفال و فتح بذلك الباب أمام من جاؤوا بعده."[2]

القصص الفكاهية:

وهي "القصص التي ينجذب إليها الأطفال لأنها تسليهم، و تستمد موضوعاتها من الحياة اليومية، و في بعض الأحيان تبتعد عن الواقع من خلال شخصيات شاذة أو أحداث غريبة تتميز ببساطة الأسلوب ، تضخم العيوب لإثارة الضحك، و تتضمن التكرار كعنصر مهم".[3]

ومن القصص الفكاهية ما ترسم على شفاه الأطفال ابتسامة، و منها ما تضحكهم، و من بين هذه و تلك ما تحمل مثلا و مبادئ أخلاقية، و منها ما تنبه أذهان الأطفال و تدفعهم إلى التخيل و التفكير،" و منها ما تشيع فيهم رغبات إنسانية نبيلة، و تصبغ على حياتهم المرح و الانشراح، و منها ما تنمي فضلا عن ذلك كله ثروتهم اللغوية".[4]

---

[1] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1991، ص 178.

[2] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مديرية الثقافة، ورقلة ، د.ط، د.ت، ص 100.

[3] سمير عبد الوهاب أحمد، قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان-الأردن، ط2، 2009، ص 106.

[4] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، 144 شارع طيبة سبورتنج، إسكندرية، د.ط، ص 70.

و يختلف الأطفال في إدراكهم لهذه الأنواع، حسب مستويات نموهم، و حسب البيئة التي يحيون فيها و هناك قصص فكاهية لا تبعث على الضحك، إذ أنها تحمل مضمونا جادا، و لكنها تتخذ لها جوا مرحا .

و من جانب آخر، فان" إطلاق الأطفال الضحكات بعد إستماعهم أو مشاهدتهم لهذه القصة أو تلك، لا يعني بالضرورة أن القصة من القصص الفكاهية، لأن الطفل يجد في الضحك أحيانا وسيلة ليفي نفسه من ألام المشاركة الوجدانية، حيث يهبه الضحك شيئا من المناعة ضد الآلام"[1].

"إن ما تستهدفه القصص الفكاهية ليس القهقهة التي يبعثها الهزل العابث يستهدف إثارة تفكير الطفل و تنمية ذوقه و إذكاء إحساساته، و بعث الإشراق و التفاؤل في نفسه و يمكن عن طريق القصص الفكاهية زعزعة الخرافات و الأوهام و تأصيل قيم و مفاهيم و أخلاقيات جديدة".[2]

فالمواقف المضحكة تبهج القلب و تنفس عن الضغوط التي تعرضها عليهم الحياة الاجتماعية في الروضة أو البيت أو في المدرسة ، "ولاشك أنه الترويج يعيد للنفس طمأنينتها ، و يهدأ من جنوح الخيال، فيرى الطفل الحقائق في حجمها الطبيعي دون مبالغة أو استخفاف بها".[3]

8-أهمية القصة في تنشئة الطفل:

تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال" تعد من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمي للأطفال في المواقف اليومية و أنها أكثر حيوية و تشخيصا للمواقف الحية و أكثر جاذبية للأطفال على إمتاعهم و استثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها و تملك عقولهم

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال ، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، العدد 133، مارس 1988، ص 200-201.

[2] المرجع نفسه، ص 220.

[3] سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1426 هـ 2006م، ص 143.

"فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار و تحلق في أجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع".[1]

و على الرغم من أهمية القصة و تأثيرها فإن الاهتمام ظل موجها لقصص الكبار، و لم يحظ الأطفال بعناية في هذا النوع من الأدب، إلا في العصر الحديث بعد أن ازداد إيمان التربويين و علماء النفس و علماء الاجتماع بأهمية القصة في تنشئة الأطفال، فالقصة مصدر مهم من مصادر ثقافة الأطفال، و وسيلة من وسائل إشباع حاجاتهم لأنها ترتبط بالطفل منذ سن مبكرة من حياته، "وتؤدي دورا في بناء شخصيته، بما تحمله من أفكار و معلومات و مغزى و خيال و أسلوب".[2]

و القصة هذه الحكاية القصيرة هي من أشد ألوان الأدب تأثيرا في نفس الطفل لأنها تتضمن تلك المثيرات الباعثة على تشكيل سلوكه و تكوين شخصيته، فمن المعروف أن الأطفال يقبلون على قراءة القصة و يرغبون في الاستماع إليها منذ سن مبكرة من حياتهم و يميلون إلى الإتحاد بشخصيات تلك القصص و محاكاتها، و تقمص مواقفها ، "ومن ثم يبدؤون بإدراك معايير السلوك الاجتماعي القائمة وراء العلاقات المتبادلة بين تلك الشخصيات فيكتسبون بهذا القدرة على تنظيم سلوكهم تنظيما واعيا وفقا لتلك المعايير المرغوب فيها"[3].

و بهذا تعد القصة مجالا مهما لنمو وعي الطفل و تطور إدراكه الاجتماعي، إلى جانب أن الكثير من مضمون الفكر الأخلاقي الإنساني لشخصية الطفل في مراحل حياته المتعاقبة يستمد أصوله من مضمون القصة الذي قد يتضمن غرضا تربويا أو أخلاقيا أو علميا أو فنيا.

---

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، 144 شارع طيبة-سبورتنج-اسكندرية، دط، 2000، ص 14.

[2] أمل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،دط،2012 م، ص 14.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

فضلا عن ذلك فان القصة تزود الأطفال بالثروة اللغوية، و تمدهم بمختلف الأساليب و تغني حصيلتهم بالمفرادات و التراكيب، و تكسبهم مختلف أنواع المعارف عن الناس و الطبيعة و ظروف المجتمع، و تزودهم بمعلومات عن التطور العلمي و التكنولوجي، و عن الأدب و التاريخ و الجغرافيا و الاجتماع و السياسة و الاقتصاد، و بذلك تعد وسيلة من وسائل نشر الثقافة و المعارف و العلوم إلى جانب كونها مدخلا أساسيا لنمو الطفل عقليا و ارتقائه معرفيا.

فمن خلال القصة يكتسب الطفل زادا معرفيا، و يتعرف الأشياء و رموزها ، كما يتعلم التعميم على أساس لفظي لغوي، و لهذا تؤدي دورا كبيرا في تكوين مهارات الاتصال الكلامي عند الأطفال.

"يضاف إلى ذلك أنه لا يمكن تجاهل دور القصة في تقريب المسافات بين أطفال مختلف دول العالم فتزيد التعارف بينهم، و هي بذلك تسهم في التفاهم بين شعوب العالم و هذا قد يخلق عالما تسوده المحبة و الطمأنينة و السلام".[1]

و يبدو دور القصة المهم في تنشئة الأطفال اجتماعيا، و في الارتقاء بشخصياتهم ، بإسهامها في تكوين أرائهم الخاصة، من خلال وجهات النظر التي يشكلونها نحو مختلف موضوعات القصص، و يصبحون بذلك قادرين على تحليل المكتوب و نقده و الحكم عليه و إبراز قيم الجمال فيه، فتنمو بذلك قدراتهم العقلية و يثرى خيالهم ، "ولاشك أن قراءة القصص تتيح أمام الطفل فرصة الاستماع المباشر بأوجه نشاط قد لا توفرها له ظروفه الخاصة، فيشعر بالراحة و السعادة، كما تنمو ميوله و تنبعث فيه روح المرح، و يسهم هذا كله في استمتاع الطفل بالقراءة و ينمو لديه حب الإطلاع و المطالعة".[2]

[1] المرجع السابق، ص 14.

[2] امل حمدي دكاك، القصة في مجلات الأطفال ،ص 15.

و قد اهتم الفلاسفة و المربون منذ أقدم العصور بالقصة التي يجب تقديمها للطفل بقصد تربيته و تهذيبه، نظرا لأن القصة هي الوعاء المناسب الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار التي يرغب في توصيلها للأطفال، و القيم التي يراد غرسها في نفوسهم.

و ضمن هذا المفهوم التربوي، فقد اهتم قدماء المصريون بالقصة التي تقدم إلى الطفل فالنقوش و الكتابات و الصور الموجودة على جدران المعابد و التصور، توضح بعض القصص التي كانت ترويها الأمهات و المربيات في قديم الزمان.

و قد أولى أفلاطون أهمية كبيرة للقصة في تربية الحكام، ووضع لها شروطا بموجبها تصبح وسيلة تربوية جيدة للأطفال، حيث توصل إلى أن القصة هي" أحسن وسيلة لتهذيب الأطفال شريطة أن تبدأ بالموسيقى، ثم تتبعها القصة التي يجب أن تكون جميلة حتى تربي فيهم ذوق الجمال، و ألا تخلط بين المجاز و الحقيقة ، لأن الطفل لا يستطيع التمييز بينهما".[1]

و اهتم العرب القدامى بقصص الأطفال، وأدركوا قيمتها النفسية و التربوية في نفوس الناشئة الذين يجب أن يربوا على مآثر قومهم، "فكانت الأمهات و المرضعات يحكين للأطفال قصص عن الأمجاد و بطولات الفرسان في الحروب، فيشبون على الطرق و هم أكثر ولاء لقبيلتهم ، و يتحمسون للثأر لها و الدفاع عن كرامتها"[2]، و عند ما جاء الإسلام أكد القرآن الكريم أهمية القصص في التربية و تنمية الفكر الناقد، حيث يقول سبحانه و تعالى "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون"[3]، و حتى بعد وفاة الرسول صل الله عليه وسلم كان الآباء و الأمهات المسلمون يزودون أجيال الأطفال للإقتداء بها.

---

[1] محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، 144 شارع طيبة- سبورتنج-، إسكندرية، دط،2000، ص 16.

[2] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1991، ص 219.

[3] سورة الأعراف، الآية 172.

أما في العصر الحديث، "فقد عني علماء التربية و علم نفس الطفل بهذا اللون الأدبي التربوي و الممتع للطفل، و قاموا بدراسات مستفيضة لأنواع قصص الأطفال، و ذلك بغية التوصل إلى أي القصص أكثر ملائمة للطفل و تلبية لحاجاته المختلفة في أطوار نموه المتعاقبة".[1]

"أما روسو الذي أحدث ثورة في عالم التربية عامة، و في مفهوم الطفولة خاصة، فقد أعطى قصص الأطفال أهمية خاصة من حيث هي وسيلة تربوية لا غنى عنها للأطفال، فقد كان ينصح بسرد قصص حقيقية للأطفال مع نماذج خلقية رفيعة".[2]

و من المعروف أن قصص الأطفال عامة، و قصص أطفال المراحل الأولى خاصة، تتميز بالدمج بين عالمي الإنسان و الحيوان ، "حيث يمكن في هذه القصص للكائنات الحية و غير الحية أن تتعامل مع بعضها البعض في مجالات مختلفة، ضمن إطار حواري يمكنها من توصيل الفكرة و الطفل يستمتع بذلك و ينجذب إليه".[3]

و قد نوه روسو ولفت الانتباه إلى كيفية استخدام الحيوانات في قصص الأطفال، و ذلك في رسالة وجهها إلى السيدة دينياي التي حاولت أن تكتب للأطفال، حيث قال "أسردي له- أي للطفل- و أروي له حكايات عن لسان الحيوان أن يستطيع وحده استخلاص الأخلاق منها، احرسي من العناية بالأفكار العامة، لأنه لا يرى بعد ذلك إلا الأمور العامة و غير العامة إذا طلب إليه أن ينصب نفسه حكما على الأفعال –ينبغي أن ننطلق من الأمور التي نتمكن من ملاحظتها في الشر و الخير"[4].

و في هذا معنى مؤداه ألا تكون القصة الموجهة للطفل معرفة في الرمز، بل لابد أن تكون في وضعية تترك فرصة التفكير للقارئ (الطفل) ليستخلص منها المعاني و القيم،

---

[1] محمد السيد حلاوة، القصص للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، 144 شارع طيبة-سبورتنج-إسكندرية،دط، 2000، ص 17.

[2] المرجع نفسه، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 18.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

إلا أن تقدمها له جاهزة دون عناء و بحث منه، تذهب معها نشوة السعادة و المتعة التي تشده إلى القصة، و هذا ما يؤكده الكاتب بينوا بلودرا بقوله: على الأطفال أن يجهدوا أنفسهم كي ينضجوا اجتماعيا، إذا أردنا لهم أن ينجزوا ذلك على أفضل وجه، فعلينا أن نحترمهم و نعاملهم كشركاء ، لكن هذه العملية لا تتم أبدا بدون تناقض، و على الأطفال أن يكتشفوا العالم بتناقضاته.

فأهمية قصص الأطفال تكمن في أنها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل، و تقترب به تدريجيا من عالم الكبار، أي أنها لا تنطلق من واقع غريب، و إنما تستند إلى أرضية يقف عليها الطفل،" فالقصة التي تستحق الخلود و تجذب الطفل ليعيش أحداثها، قد تكون قصة واقعية أو حكاية خيالية، و قد تكون قصة جادة أو مرحة، و ذلك لأنها تقابل كثيرا منهم عند نقطة معينة من خبراتهم، ثم تأخذهم من هذه النقطة و تعطيهم شعورا واضحا بالعلاقة بين هذه الخبرة و خبرات الإنسانية"[1].

على أي حال إن القصة هي مسؤولة إلى حد ما عن تنشئة جيل الأطفال، هذا الجيل الذي من شأنه أن يسهم مستقبلا في بناء المجتمع العربي، فإن المتشابه منها ذلك الذي يتكرر بين الأطفال سواء على صعيد الوطن العربي أو عند كثير من أطفال الشعوب الأخرى، يرمز إلى التواصل الإنساني نحو مسألة أساسية و هي تنشئة الأطفال.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 20.

الفصل الثاني

1-جمالية العنوان (السنجاب الصغير):

هذا العنوان المبسط للقارئ البسيط المستوعب لحدوده ومعناه ولفظه، فالسنجاب كلمة تدل على الحيوان الذي يصدر صوتا جميلا وله شكل أجمل، واختار السنجاب على بقية الحيوانات اللطيفة، فهو ينتقل من مكان إلى مكان في عيشه وبالضبط الأشجار وألحق معه كلمة الصغير، فمن المعروف أن السنجاب في شكله صغير، لكن يراد من هذا العنوان (الصغير) أن السنجاب المخصص هو سنجاب صغير من حيث العمر ربما، أو نذهب إلى معنى آخر وهو العمل الذي قام به ربما عظيم الشأن مقارنة بسنجاب صغير، بالمعاني تتضح بالأضداد.

فكامل الكيلاني يسعى بقلمه أن يأسر العقل الطفلي، فكانت له أول الوقفات لجذب عقله، العنوان الذي يعتبر البوابة التي من خلالها تنجح القصة أو تفشل لأن عقل الطفل غير قابل لأن يقدم قراءات مختلف للعنوان، فإذا أعجب به قرأه وإذا لم يعجب به تركه ولكِ الاختيار يا كاتب القصة.

2-تحليل القصة

2-1-جمالية المكان :

1- القصر:

يعتبر القصر مكان للأغنياء والمتشبعين بالمال والألماس ليسكنه أصحاب النفوذ، ففي هذه القصة نجد القصر هو المكان الذي تبدأ منه الأحداث لتصل إلى ذروتها، وهذا القصر للأمير غالب وزوجته بثينة، فالقصر هو المكان الذي يرمز في مخيلة الأطفال إلى السعادة، فبداية القصة بقصر ترسم أحلاما وآفاقا جميلة للأطفال، فمنذ بداية الحياة الإنسانية كان طموح الطفل الصغير العيش في قصر بما يوصف به من خدم وحاشية، فيكفي أن يسمع الطفل كلمة قصر فيصير أسيرا للقصة دون أن ننسى من يعيش فيه (قصر غالب وصفاء).

2-قصر الأمير صفاء:

تدخل البطلة بعد رحلة حزن وألم توقفت بعد نومها في الغابة إلى القصر الذي حملت إليه بعناية واهتمام لا مثيل له، ثم يكتشف الأمير أنها تلك التي قدرتها وعينتها لها الجنية زهرة زوجة له وذلك بعد 15 سنة بالطبع فالأطفال هنا بين قصر غالب الضائع وقصر صفاء الباهي كيف يكون حاله بين الشغف لما سيحصل، هل سيبقى على حاله أم يزول مثل سالفه؟

ثم نجد أن في قصر غالب وقعت أخطاء بسبب فضول البطلة هل هناك أخطاء أم لا؟

نعرف ذلك عند خروج البطلة إلى الحديقة مرة أخرى وترك القبة مغطاة بقطعة قماش فتتساءل عنها، فإذا بالإجابة ممنوع الاقتراب فيها، وحال صفية مع الفضول حال وحال الأطفال معها غير حال بأن لارتكب الخطأ.

هناك جمالية أخرى يحملها هذا المكان، فهو موطن التقاء صفية بزوجها المستقبلي الأمير صفاء.

3-البيت الصغير:

فالبيت حاضرا في كثير من القصص، ولا يمكن أن نجد قصة سرد أحداثها دون أن تتخذ من البيت مسرحا لأحداثها، وهذا يعني أن البيت قد أصبح عنصرا أساسيا في البناء القصصي يأخذ دلالات مختلفة.

وقصة السنجاب الصغير غنية بأماكن منها البيت الصغير، فمعظم أحداثها تنطلق منه، وهو البيت الذي رأته صفية عند خروجها إلى الحديقة وعمرها يقارب 15 سنة لتلاحظ أن البيت الصغير غير مسموح لأي كان بالولوج إليه لأنه محفوف بالأسرار" وكان في نهاية

الحديقة بيت صغير لا نوافذ له، ليس له غير باب واحد مغلق دائما، وكان الأمير غالب يدخله".[1]

فحتى الطفل الصغير مع هذه السرية يتتبع القصة ليعرف محتوى البيت الصغير خاصة حينما يلاحظ أن الأمير غالب تتغير ملامحه وأحواله بمجرد سؤال صفية عن الموضوع، هذا ما يولد لدى الشخصية البطلة صفية فضولا لا يقاوم لمعرفة المحتوى، فالأمير غالب كشخصية فاعلة في القصة يظهر قيمته عندما يخفي المفتاح عن صفية، فتشتعل نار الفضول، ثم إنه من محاسن الصدف التي تساعد على نسيان غالب للمفتاح، وبذلك ستسنح الفرصة لصفية بالذهاب إلى البيت الصغير ، ويعتبر هذا الأخير محور القصة.

لقد تحول هذا المكان الأليف إلى مكان موحش، يحمل الذكريات الأليمة لصفية، فذكرياتها في هذا المكان مازالت تعيشها في أحلام اليقظة، لقد جمع هذا البيت الماضي بأسراره وخفاياه المؤلمة.

إن هذا البيت يحمل دلالة سلبية في ذهنية الطفل توحي الآلام والأحزان التي عاشتها صفية، فهذا المكان أضفى جمالية على القصة فهو يعكس المأساة التي عاشتها صفية.

غرفة الأمير غالب:

هي المكان الذي بواسطته تصل صفية إلى المفتاح لتفتح أبواب الفوضى في القصة وتهيمن على ركح الذهاب والإياب، فغرفة الأمير غالب هي المكان الذي يرتاح فيه وبذلك يتحلل من كل ما يخصه من غالي ورخيص ليرتاح، لكن هذه الراحة جنت عليه بنسيان مفتاحه: "ولما خرج غالب أسرعت الأميرة إلى غرفة أبيها، ولا تسل عن سرورها وابتهاجها حين تبينت أنه قد نسي المفتاح على المنضدة"[2].

[1] كامل الكيلاني، السنجاب الصغير، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص9.

[2] القصة، ص11.

فكامل كيلاني قال أن الأمير نسي المفتاح هناك ولم يقل الحديقة أو القصر أو المطبخ، فالغرفة هي مركح يستوعبه الطفل.

الأماكن المفتوحة:

تتخذ القصة في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطربها للأحداث مكانيا ويمكن حصر الأماكن المفتوحة التي كان حضورا في قصة السنجاب الصغير في حديقة القصر والغابة.

- **حديقة القصر:**

هو المكان الذي تترامى فيه أحداث الشخصيات، وتنتقل من مكان إلى آخر وكأنه بؤرة الأحداث بكل جدارة، فصفية عند خروجها إلى الحديقة تندهش لرؤيتها البيت الصغير، فالحديقة هي بوابة للوصول إلى مركز الأحداث ومنطلق العقدة، فالحديقة هنا هي حديقة القصر وليس حديقة الأطفال أو الحيوانات، لأن حدائق القصور أكثر أناقة وتنظيما وبهاء، فالعقل الصغير يتخيل مباشرة حديقة قصر الأمير غالب ليشعر كيف هو حال الخدم وهم منظمون لحراسة القصر، فالحديقة بشساعتها نجد البيت الصغير.

- **الغابة:**

هي المكان الواسع في القصة المفتوح على مصرعيه ليكون هو المكان الذي يأوي البطلة بعد تعسر الأمور عليها وضيق الحال على حالها، فتترامى في أحضان الغابة الموحشة نائمة، فيذهب عقل الطفل بشفقة عليها متمنيا قدوم منقض لها، وفي لحظات متوالية يخرج الأمير صفاء للصيد مع أعوانه فيجد تلك النائمة على خدها غامسة في حزنها حالمة بفرحها وبطلبها الذي وكلت له السعادة للبطلة، فيراها ويطلب من خدمه حملها إلى قصره، وهي تتكلم في نومها عنه وهو يستغرب، وبذلك يفرح الطفل ويسترجع أنفاسه لنجاة البطلة فشكرا للغابة.

وهذا يقودنا إلى القول أن هذا المكان يحمل دلالة الألفة بالنسبة لصفية، حيث من خلاله حملت إلى قصر الأمير صفاء.

مركبة الزهرة:

آخر وسيلة ساعدت البطلة إلى الوصول أو العودة إلى والدها مصنوعة بأدوات فاخرة فيها لؤلؤ لا يحده لؤلؤ وفخامة تليها فخامة، ليكون هذا المكان المتنقل إلى مكان آخر هو الذي ساهم في إيصال صفية إلى عائلتها الأصلية والدها، لتتزوج بعدها بالملك صفاء، فيفرح الطفل عند سماعه بالمركبة التي قدمتها زهرة لصفية وتعم الفرحة الشخصيات والأطفال.

يمكن القول بأن الأماكن المذكورة في القصة تقريبا كانت فاعلة جدا في تنقل الشخصيات، ولزم الإشارة إلى أن هناك أماكن لم نشر إليها مثل الشجرة ومكان أعوان الأمير صفاء فالكيلاني ينطلق من الواقع ليشكل المكان، وليوهم المتلقي الصغير (الطفل) أن أحداث القصة هي أحداث القصة هي أحداث واقعية، فقد إختار أماكن متنوعة واقعية مرتبطة فيما بينها.

يلعب الزمان دورا هاما في قصص الأطفال، فكل حادثة تقع لابد أن تقع في زمان معين، والطفل العادي لا يدرك تماما ما يعنيه المدى الزمني للدقيقة أو الساعة أو الأسبوع أو الشهر حتى يبلغ السادسة من عمره أو يتجاوزها، ذلك لأن إدراك المدى الزمني يحتاج إلى قدرة من التجريد غير متاحة للطفل في مراحله الأولى.

2-2-جمالية الزمان :

ومن بين الأزمنة التي نجدها في قصة السنجاب الصغير ما يلي:

الوقت نصف ساعة:

كان هذا الوقت كفيل بأن يجعل صفية تستغل الوقت الذي خرج فيه والدها الأمير غالب إلى ما ندم عليه لو علم ما سيحصل، فقد داهمت غرفته وكأنها أجزمت على وجود المفتاح في الغرفة وأين؟ بجانب سريره حيث استراح من همه ولكن في الحقيقة الهم استراح منه، لأن الفضول أخذ ما أخذه في نصف ساعة لتتلبد غيوم قصة كامل الكيلاني الذي أراد أن يقول لطفل أن مبتغاك وإن كنت صغيرا فإنك قادر على أن تصنع ما تريد.

فصفية أرادت ما أرادت، ولكن إرادتها فوق إرادة القدر، لأن مملكة القصة ذاك المفتاح الذي بأخذها له بدأت عواقب الفضول والجشع التي انطلقت من بيت المنزل في زاوية حديقة بالجنود، وأغلى ما تحلم به عين خارج القصر ليأتي هذا الوقت فيهدم سعادة ما وراءها سعادة ليجازف بأرواح لا تهوى غير الحق والحقيقة ونشر الخير والفضيلة ليقابله شر تترأسه العجوز سنعبة بعدما كانت حبيسة لسنوات تستريح، لا نقول تستريح بل أستريحت في لحظات تملأها الغفلة وتغيب عنها الفطنة لتستثمر أيام الحزن في أيام الفرح على عائلة وقصر صفية.

العمر 15 سنة:

هذا العمر الذي يكون فيه العقل في إمكانية وعلى استيعاب لما يفيد ولما يضرب فهذا العمر بمنظور علم النفس وعلم الاجتماع، يقاربه كامل الكيلاني بالأدب الطفلي ليثبت أن هذا العمر يصبح فيه الإنسان سيدا على نفسه وسيدا على عرشه.

فكامل الكيلاني جذب عقول الأولياء ليسمحوا لأولادهم بقراء القصة دون تردد أو خوف خاصة عندما جعل هذا السن الذي حدده غالب لابنته صفية ليخبرها أن الحياة جرحته من حيث لم يكن يدري، وأن الناس ظلمته وهو على تراسل معهم، ولكن ما طعم الخيانة عندما تكون من عرش غالب.

فهو حسب القصة جني (غالب)، وحسب ما نعرفه أن كل المصائب جاؤوا بها على البشر ابتداء من زوجته التي رحلت ضحية الحب لشخص غير جنسها ولا وطنها ولا دمها، فهي استعانت بالقلب وها قد قلبت الحالة عليها.

فخمسة عشرة سنة سن يجعل من صفية امرأة تحتفل بعيد ميلادها وعيد زواجها حسب والدها، ولكنها اختارت أن لا تحتفل إلا بعد أن تثير ضجة قبل خمسة عشرة سنة ولو بخطوات أسرع من الأفعى على الرمال ومن الحفيف على الحشيش إلا أن كامل الكيلاني أوقع عقلنة الطفل في ضبابية مؤقتة وبعدها فرج في ثنايا القصة.

15يوم:

ما أورع أن يجمع هذا الرقم في السنة الدقائق ليرتفع قليلا للأيام، حيث أن صفية لم تتح لنفسها فرصة الاحتفال بعمر الخامسة عشرة وكان الثمن مدفوعا على الأغلب في ابتعادها على والدها 15 يوم لتعاني الويلات وتكابد كل أنواع المؤامرات ممن كانت توصل لرؤيتها للهواء، لتصبح فجأة مصدرا للتعاسة والشقاء لتحاصر كل من كان سببا في وصولها إلى حالها، فالحال حسب قولها حال ظلمت به واستهواها حب الانتقام لما أصابها وما أطاح بها وما سجنها وما قهرها لم يكن سبب شرها المترامي على كل من تراه موعدا أو صدفة.

لكن الأجمل في القصة أن 15 يوم أعادت إلى نفسية صفية الندم والخيبة بسبب التسرع في القرارات والتدخل فيما لا يريده عقل، لأن صفية ظنت أن الأب غالب يصطنع إخفاء الحقيقة الجميلة على حسب تفكيرها لتندم على الأقل قليلا وتعيد النظر في تفكير والدها الذي قرر ألا يخبرها الحقيقة إلا في وقت حدده لكنها ضيعت الـــ 15 عام وتعذبت في خمسة عشرة يوم، ولكن رغم ذلك لم يكن ندمها حقيقيا حيث أنها واصلت السقوط في الضلالات.

فكامل الكيلاني يخبرنا أن الطفل مهما تعددت أخطاءه فهو لا يندم ولكن يشعر أنه يندم وما أسوء الشعور، فكامل الكيلاني يزرع فكرة هي أن الطفل يخطئ وما على الوالدين إلا النظر في أخطاءه وليس معاقبته لأن العقاب يزيد فكرة هي أن الطفل يخطئ وما على الوالدين إلا النظر في أخطاءه وليس معاقبته لأن العقاب يزيد الطفل وحشية والطفل في حد ذاته لقراءته للقصة يتعلم ويحاول أن لا يقع في مواقف مثلها ولو كانت على سبيل التشبيه لا الحقيقة.

فكامل الكيلاني ينشر الأخلاق التربوية بطريقة غير مباشرة ليصل بقصته إلى نقاط مختلفة متناثرة لكنها واحدة، هدفها الأول هو بناء الطفل وتسوية التفكير الأبوي وبناء الطفل هو بناء للمجتمع.

صباح يوم العيد:

اليوم الذي انتظره الأمير غالب كفرج من هموم الزمان ومحن الماضي القاسية التي أجبرت غالب على الانتظار لمدة خمسة عشرة سنة، فتأتي ابنته صفية التي تعب في تربيتها وسهر على سلامتها لتهدم سلامة الأسرة الملكية قبل لحظات من السعادة المطلقة فقلبت الموازين وهتكت بأيام كانت أشبه بالحلم إذا لم نستيقظ.

الشيء الأجمل في هذا الزمن أنه وقت قريب إلى النهاية، فعكسته صفية إلى بداية النهاية وأقصد بداية المحن والمشاكل.

في منتصف الليل:

هذا الوقت مهم لدى سنعبة، إذ اعتبرته وقتا كافيا لتنفيذ مآربها، وذلك من خلال الإطاحة بصفية إطاحة لا مثيل لها في الزج بها في ظلمات الحزن والفقر إذ أنها بدأت تستدرج صفية رويدا رويدا وحاولت جاهدة أن تبتدع حيلا تمكنها من إغراء الأميرة صفية، وبعدما فشلت في ذلك أوهمت صفية بأن قصة شرها انتهت ويمكن أن تعتبر صفية نفسها حرة، ولكن الإنسان لا يلدغ من الجحر مرتين، فلم تضلل سنعبة الأميرة صفية بفضل ملكة الجنيات الزهرة التي هنئتها في النهاية بعد نجاحها في اجتياز الامتحان.

المفارقات الزمنية:

للزمن أهمية قصوى في القصة عامة وقصص الأطفال خاصة.

أ- الاسترجاع:

وهو تقنية من تقنيات الزمن السردي، فالسارد أثناء سرده لأحداث القصة فهو بين الحين والآخر يرجع بنا إلى أحداث لاحقة، فحين يتوقف عن الحكي خلال فترة زمنية ليترك المجال لعملية الاسترجاع، والاسترجاع نوعان:

1- استرجاع خارجي:

"وهو استعادة أحداث تعود ما قبل بداية الحكي"[1]

عندما بدأ كامل يروي لنا عن الحياة التي يعيشها الأمير غالب وزوجته بثينة، ويصف السعادة المعاشة والسعادة المخططة للسعادة، إذا أنه رزق ببنت جميلة سميت بصفية، ولأن الأيام لم تشأ أن يلبث السرور رحلت بثينة تاركة اليتم لصفية، ونذكر على سبيل المثال الأفعال الدالة على العودة إلى الماضي الجميل والحنين إليه (كان الأمير غالب...، وضعت الأميرة بثينة...).

وإذا ألقينا نظرة على قصة السنجاب الصغير نجد استرجاعا خارجيا، يتمثل في استرجاع غالب لقصة السنجاب الحقيقي ويظهر جليا في هذا المقطع "إن هذا السنجاب- يا ابنتي- ليس من السناجب المعروفة، بل هو جنية حمقاء تجمع إلى لؤمها شراسة الطبع وقوة البأس"[2]. والاسترجاع في هذا المقطع لم يأت بشكل مفصل.

ونجد أيضا استرجاع صفية لحالة سنعبة حينما كانت تتنكر لفتح الباب ويتجلى ذلك في "فسألتها الأميرة: فما بالك تسجنين دون أن تسلفي إساءة إلى أحد؟ فقالت العجوز: تقي بأنني لم أقترف ذنبا ولم أرتكب جرما ولكن رجلا ساحرا هو الذي جاء بي إلى هذا المكان، وحكم علي بالسجن في هذا البيت الصغير المظلم مدى الحياة، فهل تمنين علي بالخلاص؟ وسأقص عليك من أخباري".[3]

يعود بنا الراوي باتجاه الماضي الذي كانت فيه صفية يتملكها الفضول لمعرفة ما يحتويه البيت، وهذا الاسترجاع ضيق المدى لأن أحداثه وقعت في زمن قصير.

---

[1] لطيف زيتوني، مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص18.

[2] كامل الكيلاني، السنجاب الصغير، ص21.

[3] القصة، ص13.

فالاسترجاع في القصة يذكر به كامل الكيلاني ليعود إلى مخفيات ومضمرات القصة التي يبقى عقل الطفل باحثا عنها ما قصة سنعبة وما سر تحويلها إلى سنجاب صغير؟

وكيف تمكن غالب من تربية ابنته وما الغاية التي سعت إليها ملكة الجنيات منذ معرفتها بزواج غالب وبثينة، فالاسترجاع يعتمد أفعال ماضية والاستباق أفعال مضارعة.

استرجاع داخلي:

"يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه".[1]

وقد ورد هذا الاسترجاع، حيث نجد استرجاع صفية حينما غضب والدها عليها في قوله: "عاد إليها الأمير غالب مكفهر الوجه مفزعا فقال لها في حسرة وغضب: "ماذا فعلت يا صفية؟ ماذا فعلت يا شقية؟ دفعك الفضول إلى الدخول فيما لا يعني، هيأت سبيل الخلاص لأعدائنا".[2]

ونجده أيضا في استرجاع الأب بنسيان المفتاح بعدما أكتشف أن المشاكل ابتدأت في قوله: "وضاعف علي الألم ما رأيته من إصرار الزهرة على أن أيسر لك طريق الإغراء، فأترك المفتاح في متناول يدك مرة واحدة على الأقل، لتختبر مدى إرادتك".[3]

واسترجاع مهم غير مجرى أحداث القصة وهو استرجاع صفية لعاقبة فضولها مرتين التي آل بها إلى الهلاك لولا الفرصة التي منحت إياها لتعويضها ما فاتها من فضول.

"لقد أودعتني الصندوق وحذرتني أن أفتحه فما أجدرني بالكف عن التفكير فيه والاشتغال بتعرف ما يحويه، حتى لا يتملكني في المرتين السابقتين فيغريني بفتح الصندوق،

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص199.

[2] كامل الكيلاني، السنجاب الصغير، ص19.

[3] القصة، ص24.

كما أغراني من قبل بفتح البيت الصغير وتمزيق ستر القبة، وهكذا عرفت صفية كيف تكبح جماح فضولها".[1]

- يرجع الكاتب في هذه المقاطع بالقارئ إلى بداية القصة، بحيث أعطى لنا معلومات عن حقيقة السنجاب وعن صفية وفضولها.

أما شخصية صفية نجدها تسترجع الماضي الداخلي القريب ويتمثل في فعل التذكر حين تذكرت فتحها للباب وغضب والدها عليها، وسخرية السنجاب منها إلى أن تتدارك الأخطاء التي وقعت فيها، كثرت الإسترجاعات الداخلية لأجل القص والتنبيه بأن الطفل يحتاج دائما إلى التذكير بالأخطاء فكامل يعرف عقلية الطفل ويمشي بعقلية الطفل لا بعقلية كامل كيلاني في القص.

ب - الاستباق:

وهو "أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر، أو اللحظة التي ينقطع عندها السرد التتابعي لسلسلة من الأحداث".[2]

أي أنه حركة سردية زمنية تتمثل في التنبؤ بأحداث ستحصل في المستقبل، والاستباق نوعان:

1. استباق داخلي: يكون تمهيد يوطئ به الراوي لأحداث لاحقة في السرد، وظيفته هي إستباقية تمهيدية.
2. استباق خارجي: هو ما كان إعلانا بخبر عن أحداث آتية أو عن طريق الشخصيات، وظيفته هي الإعلان عن مستقبل الشخصيات داخل أحداث القصة.

بالعودة إلى القصة نجد أن الاستباق فيها غير بارز إلا في الأجزاء الأولى من القصة، حيث لم يعترف كامل كيلاني بما تطمح إليه الشخصيات البطلة والشخصيات الشريرة على

[1] القصة، ص47.

[2] القصة، ص26.

حد سواء، إذ أنه ترك هذا الأمر حتى تأزمت الأوضاع وجعل غالب يعترف بحقيقة طموحه إتجاه إجتماع إبنته صفية بصفاء والحياة المحلوم بها، وهذا ما نجده في إستباق داخلي من خلال تخطيط الأمير غالب في تزويج ابنته صفية من الأمير صفاء بعد عيد ميلادها الخامسة عشر.

ونجد ذلك في قوله "واعلمي أن الأمير صفاء الذي اختاره الحظ السعيد زوجا كريما لك، لا يزال يترقب عيدك الخامس عشر بفارغ الصبر، ولا يزال يؤمل في نجاحك، وهو على مثل حر الجمر، فلا تخيبي الظنون، آه يا صفية أشفقي على نفسك إن لم تشفقي علي واعتصمي بالشجاعة ولا زال الأمير صفاء وهو أنبل شاب في أرتنا واثقا برجاحة عقلك ودقة فهمك".[1]

فالحزن الذي عاشه الأمير غالب هو الذي جعله يهتف الرسم حياة سعيدة لابنته ولو في أحلامه حتى لا تتكرر معاناتها مثل أمها، لكي يخبر الأطفال أن يتعلموا من أخطاء آبائهم ويقنع الآباء أن يهتموا بمصلحة أولادهم وأن لا يجعلهم يقعون في الأخطاء التي وقعوا فيها من قبل (الآباء)، هذا إذا كانوا أصحاب عقول واعية ويخططون لسعادة أبناءهم يجب أن يستفيدوا من كامل الكيلاني بطريقة غير مباشرة، فالتخطيط الجميل على الأقل يمنح حياة طيبة تبعدها المصائب الكبرى ولو بدرجة أقل.

إستباق خارجي: نجده في استباق سنعبة في تحطيم أسرة الأمير غالب بعد خروجها من السجن (البيت الصغير)، ويتجلى ذلك في قولها: "إنني لأبغض الأسرة التي تنتمين إليها وأمقتها أشد المقت، ولا أطيق أن أراها تعيش عيشا ناعما هانئا، وقد أطلق علي عار في لقب "ناقمة" حين أدركوا ما أضمره من الكراهية والمقت والنقمة لكل من رأيت، من دابة وحيوان وجني وإنسان، وقد بادلني الجميع كرها بكره، فأصبحت ألعنهم ويلعنونني وأبعضهم ويبغضونني، ولقد أفردت أباك، منذ زمن طويل- بكره لا يشركه فيه

[1] كامل كيلاني،السنجاب الصغير،ص26

أحد، كما أفردني، بمثله وستريننني- منذ هذه اللحظة- ألزم لك من ظلك حيثما ذهبت، وأينما حللت".[1]

فمثلما للخير طموح، فالشر يطمح لإسقاط الخير ونشر الرذيلة بطريقة أو بأخرى، فما نعرفه نحن أن الخير هو الطامح، وفي هذه القصة نجد أن سنعبة وهي مسجونة لا حول لها إلا في العيش بين أربعة جدران في هيئة سنجاب وأي أربعة جدران منزل صغير في حديقة ملكية لم تيأس من الانتقام رغم ما أصابها من تغير وحاولت نفسيا وفكريا حتى حققت الخروج أولا، والانتقام ثانيا، ولو من فرد من أفراد العائلة.

فهذا ما يجعل الأطفال يتعجبون من قسوة وعدم رحمة الشر للخير، فسنعبة رمز للشر وغالب رمز للخير على حسب القصة.

2-3-جمالية الشخصيات:

"يقصد بالشخصية في قصص الأطفال كل إنسان أو حيوان أو جماد يؤدي دورا في القصة وهذه الشخصيات تلعب دورا هاما وتترك في نفوس الأطفال أثرا قويا، وتدفع الطفل إلى أن يتفاعل معها، فتتعاطف مع هذه الشخصية أو يتقزز من تلك".[2]

فالشخصيات محور أساسي في قصص الأطفال، حيث تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة وفي هذه القصة نجد عدة شخصيات رئيسية وثانوية وحيوانية وبشرية.

أ- الشخصيات الرئيسية: أو الهامة التي تلعب دورا خاصا في القصة نذكر من بينها:

الأمير غالب:

هو الشخصية البطلة في القصة التي حددها كامل الكيلاني غالبة في النهاية، فإسمه غالب يدل على أنه يتصدر لائحة الفائزين من كل شرور القصة بالرغم من بعض

[1] القصة، ص17.

[2]- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، د.ط، ص220.

العقبات، فالأمير غالب إعتمد في تأسيس أسرته على ما يسمى الحب، إذ أنه إختار شريكة حياته من الطرف الآخر وهي الإنسية بثينة، التي أوقعت الفتنة بين الجنية سنعبة التي حاولت أن يتزوج الأمير غالب إحدى بناتها.

وقد وصف الكيلاني غالب بأنه يتسم بصفات نبيلة وأخلاق رفيعة، وغنى لا يقاس بأخلاقه مما يملكه من قصر وخدم وحاشية ومأكل ومشرب ومختلف الدرجات، رغم ذلك فهو متواضع.

الأميرة صفية:

وهي أيضا بطلة القصة المحركة لأحداث القصة التي تهدف إلى وصول القصة التي تتوج بالزواج من الأمير صفاء بعد معاناة تكبدتها في صغرها يتيمة وفي طفولتها القريبة من النضج بلحظات (أي قرب بلوغها الخامسة عشر من عمرها) ترى فيها أسوء ما رأت عيناها بعدما كانت في عز ودلال ورفاهية من أبيها الذي حرص على رعايتها والإهتمام بها منذ وفاة زوجته، وقد كابد ذلك لوحده وضيع شبابه في سبيل سعادتها، وبسبب فضولها الزائد ضيعت سعادة أسرتها لوهلة، ومع تواصل القص تداركت أخطاءها وتنازلت عن فضولها الذي أسجن والدها وزوجها المستقبلي الأمير صفاء، وذلك لتنتهي القصة بخلاصها من الجنية الشريرة سنعبة وزواجها من الأمير صفاء وعودتها إلى السعادة مرة أخرى، وعاشت هي وزوجها ووالدها في هناء وسرور وبهجة ورزقت صفية وصفاء أجمل البنين والبنات.

والجميل أن صفية قد تعلمت درسا مهما وهو عدم التدخل في الآخرين والابتعاد عن الفضول.

الأمير صفاء:

هو من الشخصيات التي تكون الشخصية البطلة وتكمل معالمها، كرسمة بألوان الربيع وقلم كامل البديع.

فصفية لم تولد إلا لصفاء ليجتمع في حروف الأبجدية والحياة الأبدية، والمعاناة المنتهية بعدما قام بإنقاض صفية من وحوش الغابة أولا وحملها إلى قصره مدللة ثانيا، وكأن إحساسه أخبره أنها من نصيبه، ولابد من الاهتمام بها، وما زاده غرابة أنها ذكرت اسمه وهي في عالم اللاوعي، فحتى أعز الناس ننساهم ونحن في الوعي وما أدراك ما اللاوعي، خاصة ولأنها عرفت من أبيها أنها ستزف عروسا إلى صفاء بعد خمسة عشرة سنة.

وقد عين لها صفاء القصر أرضا وفرشا وخدما وحرسا لها ليرتبط بها في النهاية ويتزوج بها.

العجوز سنعبة:

تعتبر من الشخصيات الرئيسية التي وضعها الكيلاني في بداية القصة، وهي شخصية شريرة، حيث سببت الكثير من المتاعب والآلام لصفية، في البدء كانت تتنكر لفتح الباب عليها إلى أن ظفرت بالحرية ونجاح حيلتها على صفية، وكانت سنعبة تحمل حقدا وبغضا لأسرة غالب وكانت فرصتها للانتقام عن طريق صفية، وكانت تثير فضولها وتدفعها إلى ارتكاب ما ترنوا إليه، وهذه العجوز في الحقيقة هي جنية عوقبت من طرف ملكة الجنيات وحولتها إلى سنجاب صغير مرتمي في السجن (البيت الصغير).

فالطفل ينفر من هذه الشخصية وينبذها لكونها ترتكب أفعال شريرة.

الزهرة ملكة الجنيات:

هي من الشخصيات المساعدة للأمير غالب، وهي البؤرة الأساسية من البداية إلى النهاية فالزهرة هي من وضعت صفية موضع لاختبار قوة إرادتها ورجاحة عقلها وحزامته، ولم يكن في ذلك الامتحان مفر، فهي من يسرت لغالب ترك المفتاح في متناول يدها لتختبر مدى إرادتها ومقدار نجاحها في الفضول.

وأيضا أوحت للأمير صفاء أن يخرج للصيد حتى تتاح له الفرصة للقياها في الغابة التي كانت فيها تائهة وإحضارها إلى قصره.

وبعدما نجحت صفية في الامتحان ظهرت الزهرة أمامها وهنئتها، قدمت لهاصحفة ملئت بالفاكهة، وأعدت لها مركبة لؤلؤية فاخرة وأحضرتها إلى صفاء وتم زواجها، وعاشت صفية وصفاء عيشة ناعمة هانئة.

فشخصية الزهرة أخذت مساحة القصة، حيث تمثل النقاء في ذهنية الطفل كما أنها جذبت انتباه الطفل وتركت فيه انطباعا إيجابيا وكان لوجودها في القصة دورا كبيرا من خلال ما قدمه الكاتب من أوصاف للشخصية استطاع جذب انتباه الطفل وجعلته يتذكر كل الأشياء التي فعلتها مع صفية.

الشخصيات الثانوية: أو العادية والتي توجد لملء فراغ، حيث نجد:

الجنود:

هم الذين وكلت إليهم مهمة خدمة القصر وحراسته من الأشرار سواء كانوا بشرا وحيوانات أو كائنات غير إنسية، والجنود المقصودين هنا هم جنود الملك صفاء الذين حملوا الأميرة صفية من الغابة كفضاء موحش إلى مكان الأمان والطمأنينة عند الأمير صفاء تحت فخامة الخدمات بكل ما تحتاجه، فالجنود وسيلة لحماية البطلة صفية ورعايتها حتى القصر من وحوش الغابة إلى جانب حرصهم على الأمير صفاء فحرصهم كان كذلك على الأميرة صفية.

القائد الكبير وثاب:

قائد الجنود الذي وكل إليه الملك صفاء مهمة صنع الحامل الخشبي لصفية في الغابة، وهو مقارنة بالجنود هو أرفع درجة منهم لكونه قريب من الأمير صفاء وهو يسعى إلى خدمة الأمير صفاء، فهذا القائد يتسم برجاحة عقله ونبل أخلاقه ما جعله قريب وأنيس للأمير صفاء.

الواصفات:

تعتبر الواصفات من الشخصيات الثانوية في القصة، التي ظهرت مرة واحدة في قصر الأمير صفاء، وذلك من خلال اهتمامهن بالأميرة صفية بكل ما تحتاجه من مأكل

وملبس ورعاية من مختلف الجوانب، إذ أنها جاءت من وحشية الغابة وغيبوبة أبعدتها عن الشريرة سنعبة، فتلقت الواصفات أمر بوضع الأميرة صفية مقام زوجة الأمير صفاء المستقبلية.

فحرصه عليها ظاهر منذ البداية وجاءت هذه الواصفات لتكملن مشوار الحب للأمير والأميرة قبل زواجهما.

فالواصفات همزة وصل وقرابة واحترام وتجاوب تفعل العلاقة الحميمية وتوطدها لتطمئن نفسية صفية لرجل سيكون زوجها عما قريب فبدأ بإثبات مكانته خارجيا وداخليا.

بثينة:

تعتبر هذه الشخصية التابعة لغالب في السراء والضراء، إذ أنها تكتفي دائما بحبها لغالب كمصدر لقوتها وعيشها سعيدة، ولكن لا شيء يدوم غير ما قدر، فقد رحلت في بداية القصة مباشرة مع ميلاد ابنتها، وبذلك ينطلق فضول الطفل مع القصة ليفكر ما سيحدث لتلك الطفلة اليتيمة منذ رأت النور.

فقد استغل كامل الكيلاني في التأثير اللامباشر للطفل في توقعاته هل سيتزوج غالب مرة أخرى وتعيش بثينة حزن بياض الثلج، فيتتبع ويجيب عن سؤاله أن الأمير غالب يبقى متعلقا بحب زوجته وفيا مخلصا لعلاقتهما في تربية ابنتهما والتخلي عن متعة النفس في سبيل الحب.

العجوز صاحبة الصندوق:

هي عجوز غير عجوز سنعبة ظهرت في نهاية القصة وساعدت صفية في النجاح في الإمتحان والتخلص من الفضول الذي أذاقها مرارة وألما، لم تتخيله أبدا فجاءت وقدمت الصندوق الذي يحوي مجموعة من المجوهرات الثمينة وكان يشع منه نور وكانت هيئتها طيبة المطلع وحسنة الملقى في عينيها توسمت صفية صفاء الأمل والعزيمة في عدم الوقوع في مكيدة مثل سالفتيها، وبذلك نجحت وتخلصت من فضولها الزائد المؤدي إلى الهلاك.

شخصيات حيوانية:

تحتل الشخصية الحيوانية مساحة واسعة في القصص المكتوبة للأطفال، "فالكاتب يستخدم الشخصية الحيوانية في عملية توجيه غير مباشر نحو غايات إجتماعية وأخلاقية وإنسانية، ويحاول بذلك توجيه خيال الطفل نحو الأشياء التربوية والسلوكية ذات المغزى الأخلاقي، فيحمل الحيوان خصائص الإنسان ويطبعه بطابعه"[1]

ومن الشخصيات الحيوانية التي نجدها في القصة:

1- السنجاب الصغير:

هو في الحقيقة جنية عوقبت من طرف ملكة الجنيات الزهرة، بسبب أخطاء اقترفتها لتتحول مباشرة إلى سنجاب صغير يرمى به في بيت صغير في حديقة من أخطأت بحقهم وأخذت سعادته بأخذ بثينة.

2- **البومة**:

تظهر شخصية حيوانية خيرة تقدم وجها معاكسا للسنجاب الصغير الذي فاق شره عمره وحجمه لتأتي البومة وتلطف الجو بمساعدة صفية في قذف الصندوق وإبعاده عن صفية كي لا تقع في نفس الخطأ، وبذلك تم اختبار فضول صفية بنجاح وتمكنها من طمس رغبة الفضول، لأن الفضول يؤدي إلى عواقب وخيمة.

3- أفعيان رائعان:

هما آخر الشخصيات الحيوانية الفاعلة في إرساء السعادة على حياة صفية وصفاء بعد تكدرو عناء لينشر الحب والهناء في وسط ملأه الخبث والدهاء بفض طبيعة إنتصار الخير على الشر ليتوج الخير بمركبة لؤلؤية فاخرة، تعبيرا على ملكة الجنيات الزهرة لصفاء وصفية في امتحانها وزفها في أحلى حلة لاستكمال سعادتهما وحياتهما.

[1] العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص232.

2-4-جمالية اللغة والأسلوب:

إن اللغة هي "أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم لما نمتاز به من اليسر والوضوح ودقة الدلالة، ولأن كثيرا من العواطف والمعاني الوجدانية، لا يمكن التعبير عنها إلا باللغة"[1]

والعمل القصصي تشكيل لغوي ومن ثم يساهم في تعليم الطفل هذه اللغة، بل هو من أنجع الوسائل، فهو يزوده بالمفردات والعبارات والأساليب.

إذا عدنا إلى قصة السنجاب الصغير نجد أن كامل الكيلاني عمد إلى إستقطاب لغة عربية فصحى الواضحة التي يدركها العامة من الناس والخاصة من الأطفال، حيث إمتازت لغة السرد في معظمها بالسهولة والوضوح والبساطة ولا تخضع في مجملها إلى تلك القوالب البلاغية العتيقة والأنماط اللغوية القديمة، ونذكر على سبيل المثال بعض من الكلمات السهلة والواضحة (الوفي، القوي، سعادة، الصواب، كراهية، ذهبت...) وقد وظف كامل الكيلاني بعض من الألفاظ الصعبة في السياق العام للقصة ثم يضع معناها بين قوسين، لكونه مدرك أن الطفل لا يستوعبها ولا يفهمها إلا إذا قدم لها شرحا ولنأخذ على سبيل المثال لا الحصر بعض الألفاظ وكيفية شرحها من قصته:

نأمته (صوته)، الوشيك (العاجل)، مفزع الجرس (مروع الصوت)، شدة الباب (عتبته)، المراق (المسكوب)، عبطة (صحيحة شابة)، آرابها (مقاصدها)، أحبط (أبطل)، ضلت (تاهت)، هراوة (عصا ضخمة)، عن كثب (عن قرب)، الآرام (الظباء)، العادية (المسرعة)، أوصدت (أغلقت)، وثيرا (لينا)، الدمقس (الحرير).

فهذه الشروح تعتبر عاملا غير مباشر في تزويد الطفل بثروة لغوية يستفيد منها في مجالات التعبير الوظيفي، وتتيح أيضا للطفل فهمها.

[1] المرجع السابق، ص257.

ومن السمات البارزة في لغة السرد في هذه القصة توظيف الجمل القصيرة ما يلفت النظر إلى هذه القصة هو تلك الصناعة الأسلوبية التي صاغها بها والتي أبدى فيها تحكما عاليا في النسج اللغوي، بلغ مستوى من البراعة الأسلوبية، مثلا في قوله: "أي جزع يبدو عليك يا أميرتي الصغيرة ! شد ما رفهت عني أيتها الفضولية الجريئة، شكرا لك أيتها الغبية الصغيرة، شكرا لك أيتها البلهاء على ما أسديت إلى من جميل، آه، ما ألطفك أيتها الشقية ! لقد سجنت هنا قرابة خمسة عشر عاما في هذا السجن الفظيع".[1]

وقوله أيضا:

"كانت الأميرة ترتدي ثوبا ساذجا من الحرير الثمين، فبدت لعينه يداها البيضاوان، وأناملها الوردية، وعقدها اللؤلؤي الثمين يلتمع في الظلام البهيم، فلم يلبث أن يدرك أنها فتاة موفورة الثراء، كريمة المنبت".[2]

واستخدم الكيلاني أيضا في هذه القصة أسلوبا متينا حافلا بالصور البيانية كقوله (فتناولت المفتاح فرحى، تركتك وحدك نهبا للأقدار، تبكي بكاءا حارا، تجذب ذيل ثوبها).

وهي صور على صعوبتها فإنها صيغت بأسلوب يترك الطفل يتفهمها ويتذوقها، فمعظم الكتاب لجؤوا إلى إستخدام الألفاظ الدقيقة وقللوا من استخدام المجاز في الألفاظ والتراكيب وهو أمر يتماشى والكتابة للأطفال.

فكامل يسعى في أساليب أن يكون بعيدا عن التعقيد والغموض، بحيث يسهل على الطفل التوصل إلى محتوى الفكرة المتضمنة في القصة.

والأسلوب الجيد هو الذي يناسب جمهور الصغار الذين يكتب لهم، ذلك من خلال إستيعابهم للألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة.

حيث نلحظ أن كامل قد استخدم الجمل القصيرة أكثر من الجمل الطويلة، لأنها أقرب إلى إفهام المتلقي الصغير ولأنها تؤدي الفكرة في زمن قصير، وفي أبسط صورة،

[1] كامل الكيلاني، السنجاب الصغير، ص16.

[2] القصة، ص31.

فلا تتعب الطفل أثناء تركيزا انتباهه، ومن هذه الجمل القصيرة نجد (مثالا للزوج الوفي، عاش كلاهما عيشة راضية، عاش في قصره الفسيح،، لم يعوزه شيء من مطالب الحياة، قد أغناها أبوها، اتجهت إلى البيت الصغير، حكم علي بالسجن، لم تكد تفعل حتى انفتح الباب، أسرعت الأميرة إلى المكنسة...) فالجمل لم تكن بالطويلة، كذلك الفقرات مترابطة وأفكارها مما يستوعبه الطفل، حيث إعتمد الكيلاني على المزاوجة بين الجمل الاسمية والفعلية، فكانت الجمل الفعلية مساعدة أكثر، أما الاسمية فكانت مهمة في وصف بعض الأشياء التي يقف عندها الكيلاني.

وتمتاز لغة السرد أيضا بظاهرة التكرار، خصوصا في القصص المكتوبة لأطفال الرياض (03- 05 سنوات) وقد نبه إلى أهمية هذه الطريقة كامل كيلاني في قوله من المشاهد المألوفة أن الطفل إذا قص عليك خبر (لجأ إلى تكرار الجمل، كأنما يتثبت من معانيها في ألفاظها المكررة، فلنكتب له- وهو في هذا السن- محاكين أسلوبه الطبيعي في تكرار الجمل والألفاظ لنثبت المعنى في ذهنه تثبيتا، ولتكرر له الجمل برشاقة ليسهل عليه قراءتها.

في قصة السنجاب الصغير هناك بعض الكلمات المكررة وهي: (الأمير، الأميرة، الزوج، الزوجة، نشأت، حديقة القصر، حياة البيت الصغير، السجن، السنجاب الصغير، سنعبة، أبي، الغابة، ملكة الجنيات، الفضول).

تكررت لفظة الفضول أكثر من مرة، ليؤكد الكيلاني أنه نقيضه ومأكثر ما تجلبه هذه النقيصة الشائنة على أصحابها من ألوان المصائب والبلاء وفنون المتاعب وال

2-5-الحوار :

"الحوار جزء مهم في القصص المكتوبة للأطفال، بل ويعد من أهم الوسائل التي يعتمد عليها كاتب القصة في رسم الشخصيات، فبواسطته يكشف عن عواطف الشخصية، وأحاسيسها المختلفة اتجاه الحوادث"[1]، والحوار الجيد يتسم بعدة شروط من بينها:

[1] العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص256.

- أن يساعد الطفل على العيش مع شخصيات القصة وأحداثها.
- أن تكون لغة الحوار مناسبة للشخصيات، وأن يتناسب مع المواقف والأحداث.
- أن يكون الحوار ذو كلمات قليلة مفهومة.

وعلى ضوء ما تقدم من مفاهيم للحوار وشروط نجاحه نعرض بعض الأمثلة من قصة السنجاب الصغير لكامل الكيلاني، حيث نجد حوار بين الأميرة صفية ووالدها غالب حيث جاء الحوار في شكل تساؤلات: فقالت لأبيها: "أيسمح لي والدي العزيز بمفتاح البيت الصغير الذي في أقصى الحديقة؟ فقال لها مدهوشا: "وماذا تريدين بهذا المفتاح يا صفية؟ فأجابته وهي متعجبة من دهشة: "أنا في حاجة إلى مرشة ولعلي أظفر بها في هذا البيت الصغير فقال لها مرتبكا: "كلا يا صفية لا توجد هناك مرشات، فقالت له جزعة: ماذا بك يا أبي؟، فأجابها واجما: "لا شيء يا بنتي، لا شيء".

فقالت له متحيرة: "هل كدرك يا أبي أنني طلبت هذا المفتاح؟ فقال لها: "لا شيء يا فتاتي ألست تريدين مرشة؟ إنها في حجرة الأزهار"[1]

في هذا الحوار نجد الكيلاني يستخدم اللغة الفصحى، وهي لغة أنيقة ولكنها مفهومة، ورفيعة النسج ولكنها في متناول المتلقي الصغير، فإلى جانب السهولة يمتاز هذا الحوار بالطول وهو أمر غير مرغوب فيه في القصص المكتوبة للأطفال، فالكيلاني لا يكثر من الحوار ولكنه في حواره يميل إلى الإطالة والإطناب.

ونجد أيضا حوار الأمير صفاء مع الأميرة صفية وهذا مقتطف مما جاء فيه: فقال الأمير: "وكيف جهلت إسم أبيك، وجهل الناس اسمك؟، فأنشأت الأميرة تقص عليه كل ما حدثها به والدها أمس من عجائب الأبناء، ثم ختمت حديثها قائلة: "وليس في قدرتي أن أفضي إليك بمبلغ ما أكابده من ألم، أيها الأمير، بعد أن أضطررت إلى ترك أبي، وفررت من اللهيب الذي أضرمته سنعبة، لقد أوصدت الأبواب دوني، ولم ألبث أن غرقت في

[1] كامل الكيلاني، السنجاب الصغير، ص9.

النوم عميق حافل بالأحلام البهيجة، وما زالت أجهل كيف وجدت هنا؟ وأغلب الظن أنني في قصرك فقال لها الأمير يطمئنها باسما: "صدقت يا عزيزتي ولم تعدي الصواب".[1]
ثم قص عليها كيف عثر عليها في الغابة.

يتسم هذا الحوار بالفصاحة وجزالة اللفظ والبعد عن التكلف والتعقيد، فقد كان الكيلاني حريصا على تقريب القصة من الطفل، ذلك من خلال وضعه للألفاظ الفصحى التي تجري على ألسنة الأطفال في الحياة اليومية واكتسابهم للغة.

كما نجد في القصة ومضات قليلة من الحوار الداخلي، وهو نوع من الأساليب الفنية التي تستخدم قصد تقديم المحتوى الذهني والحالة النفسية الشخصية، ومن أمثلة الحوار الداخلي قول صفية لنفسها: "فقالت: ولكن ماذا يحول بيني وبين تعرفه الآن؟ أنني أرى ثقوبا ضيقة صغيرة، فماذا علي إذا وصوصت من خلالها فعرفت شيئا مما تحجبه؟ ماذا علي إذا أدخلت أناملي الرقيقة فزحزحت بها ذلك الستر قليلا؟ وما أظن أحدا سيفطن إلى ما صنعت، ولن يشعر أحد بما فعلت، فلن يتزحزح الستر عن مكانه"[2]

فقد كان هذا الحوار يقدم لنا ما يجول في خاطر صفية وما يهجس في صدرها من أفكار عن ما يحتويه ذلك الستر، ويزين لها مخالفة النصح، حيث كانت في كل مرة يتملكها فضول مسبق عن معرفة ما كان خفي عنها.

يمتاز الحوار بالتلقائية واندماجه في صلب القصة وكشف عواطف الشخصية كقوله: دقت الباب وقالت من أنت؟ وما اسمك؟ فقالت لها مستعطفة:

أنا العجوز سنعبة قضيت عمري متعبة.

فسألتها الأميرة: فما بالك تسجنين؟ فقالت العجوز: ثقي بأنني لم أقترف ذنبا ولم أرتكب جرما ولكن رجلا ساحرا هو الذي جاء بي إلى هذا المكان وحكم علي بالسجن.

---

[1] القصة، ص34.

[2] القصة، ص40-41.

2-6-جمالية الحبكة والحل:

2-6-1-جمالية الحبكة:

وتبدأ مع بداية الأحداث ممثلة في إنطلاق الصراع بين عناصر القصة وعادة تكون غامضة، وقصص الأطفال لا يناسبها التعقيد الزائد المركب، لذلك لابد أن يكون بناء القصة وما بها من عقد في مستوى الأطفال.

لقد أولى كامل الكيلاني إهتماما بالغا بالحبكة في هذه القصة، وذلك لمعرفته بالأهمية البالغة لها، وتبدأ الحبكة في هذه القصة بعد فتح صفية للباب على السنجاب الصغير الذي كان يتظاهر بأنه مسكين ويحتاج إلى التخفيف عن نفسه وبذلك تقع المشاكل مرة أخرى في طريق تطور أحداث القصة لتصل إلى ذروتها ويتجلى ذلك في قوله: "ولم تكد أميرتنا الفتاة تسمع هذا الكلام حتى تملكها الفضول، فلم تتردد في تنفيذ هذه الرغبة وسرعان ما أدارت المفتاح في القفل ولم تكد تفعل حتى إنفتح الباب".[1]

فهذه العقدة هي الرئيسية التي أثارت القطرة من الكأس ليمتلئ ويفيض على أحداث القصة، وتلحق هذه العقدة عقدا أخرى ثانوية الثانية تكمن في إزالة الستار عن القبة والثالثة تكمن في إيداع العجوز للصدق إلى حين عودتها، وكانت قريبة من التحقيق ولكن فشلت، حيث قالت العجوز: "هل لك أيتها الحسناء أن تحتفظي بهذا الصندوق وديعة عدك، ريثما أذهب لزيارة إحدى قريباتي في مكان غير بعيد".[2]

ففتح الباب على السنجاب هو الذي آل بصفية بأن تخضع لكل المصاعب والهفوات المؤلمة في حياتها لينكسر فضولها على حساب سعادة أحبابها، وخداع سنعبة هو الذي أرانا طيبة قلب صفية ورأفتها بالآخر.

---

[1] كامل كيلاني،السنجاب الصغير، ص14.

[2] القصة، ص45.

2-6-2-جمالية الحل:

لقد كانت نهاية القصة كما ينشدها الأطفال نهاية طيبة سعيدة، فقد كانت نهاية القصة عندما لم تفتح صفية الصندوق، وكانت النهاية سعيدة بزواج صفاء من صفية ويتجلى ذلك في: "وكان كل شيء قد أعد لحفلة الزواج التي أقيمت في الحال وحضرتها كل صالحة من الجن، ودامت الحفلات أيام".[1]

وكانت نهاية سنعبة أنها سجنت وبقاءها على هيئة سنجاب صغير وعودة المياه إلى مجاريها.

2-7-جمالية الصور:

تلعب دورا تعبيريا بالغ الأهمية في قصص الأطفال، فأدب الأطفال تناغم بين الكلمة والصورة، فاليوم لا يمكن لأحد أن يتصور قصة للأطفال خصوصا في مراحلهم الأول دون رسم.

في هذه القصة نجد صورة للأميرة صفية والعجوز التي كانت جالسة أمام بيتها وكان لون الصور فاقع، وهذا ما يلفت إنتباه الطفل ويجعله يشعر بالمتعة والسرور فهذه الصورة لم تستخدم لتزيين الكتاب وليست تكملة إضافية له، بل إن دورها ووظيفتها أن تضيف للقصة ما يحرك قدرة الطفل على الفهم وتنمية ذوقه الجمالي والفني.

ونجد أيضا صورة الأميرة صفية وهي محملة على محفة من غصون الأشجار يحملها جنوده وبجانبها الأمير صفاء وهذه الصورة تشوق الأطفال وتدفعهم إلى التساؤل عن حال صفية ومآلها.

فالصور تشوق الطفل وتدفع عنه الملل وقد جاءت الصور كبيرة، فالصور في القصة يلقي عليها الفن ظلاله، وهي لم تخل من جمال لأن تقديم صور جميلة للأطفال تساعدهم على تذوق الفن والجمال، وتعمل بشكل واضح على تنمية الحس الأدبي عند

[1] القصة، ص50.

الأطفال وأن أول ما يجذبه هو الغلاف الذي غالبا ما يحمل صورا ورسوما تحكي عن الموضوع بألوان جاذبة.

فالصورة تضفي الروح الجمالية على النص وتحس الطفل على القراءة وهي ضرورية لأنها تمسك بالخيال وتساعد على الفهم والطفل يسترجعها كلما إحتاج إليها وتساعد على تذكر القصة وإغناء قاموسه اللغوي وتساعد على عرض القصة وسردها، وتسهم الصورة في إعمال خيال الطفل وتغرس حب القراءة فيه.

بعد دراستنا للقصة يمكن القول بأن جمالية المكان تكمن في إرتباطه بتلك القيم ونظم السلوك التي من خلالها يتشرب الطفل هذه القيم، فتكون محركة لسلوكه وعمله وتكون مرجعا له في الحكم على الجمال والقبح والخير والشر، فبعض الأماكن تدور فيها أحداث مرتبطة بالشر والقبح فيستهجنها الطفل وينفر منها، وفي مقابل هذا توجد أمكنة تدور فيها أحداث مرتبطة بالخير والجمال فتنشأ ألفة بين الطفل وهذه الأمكنة.

واختيار المكان بدقة يضيف إلى العمل القصصي نكهة خاصة وتشويقا أكثر، فبعض الأماكن تثير الطفل بمجرد ذكرها، فالمكان سواء أكان قصرا أو بيت أو غرفة لم يعد مجرد أحجار أو كومة من تراب بل غدا كائنا يألفه الطفل فيحبه ويدافع عنه.

أما الزمان فإنه ينقل الأطفال عبر الدهور المختلفة كما يتجاوز بهم الحاضر إلى المستقبل، وبتخطيه أبعاد المكان يجعل الأطفال أمام حوادث وشخصيات.

وبالنسبة لجمالية الشخصيات تكمن في إثارة تشويق الطفل وتنمية خياله، فالكيلاني مدرك تماما بأهميتها، والدور الذي تلعبه وأنها تترك في نفوس الأطفال أثرا عميقا لذلك حرص على رسم ومعالجة هذه الشخصيات بعناية لكون الطفل يتابع ببراءة وشوق مغامرات الشخصية ويتصاعد تفاعله معها إلى درجة التوحد مع آمالها ومشكلاتها ويتقمص شخصية البطل ويصل معه إلى حالة التعاطف.

ليست الأهمية في عنوان القصة وإنما في إختيار الشخصيات المناسبة التي تمثل البطل القادر على ترك الأثر الطيب في نفوس الأطفال والعمل على دعم المخيلة بالأفكار.

أما جمالية اللغة تكمن في إستعمال أسلوب التكرار، لكونه من الأساليب اللغوية المحببة لدى الأطفال، كما أن له هدفا تعليميا يتمثل في تأكيد المعلومة في ذهن الطفل من خلال إعادتها، وكذا وضوح اللغة وبساطتها مما يساعد على قرب المفاهيم والمدركات من عالم الطفل والإكثار من الألفاظ المألوفة والجمل القصيرة التي هي أشد قربا منهم، لأن الطفل يريد من تراكيبها أن تكون واضحة لأنه لا يحمل نفسه كثيرا مشقة الإستنتاج ويفضل أن يتسلم النتائج جاهزة.

أما الأسلوب فمن جمالياته التشويق أو المقدرة على إثارة التفاعل الفكري للطفل والأسلوب في قصص الأطفال يكون واضح خالي من التعقيد والغموض، بعيدا عن السطحية والتكلف، وتتمثل قوة الأسلوب في قدرته على إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه لكي يندمج بالقصة وبذلك إثارة إهتمام المتلقي الصغير.

خاتمة

خاتمة:

موضوع أدب الأطفال من بين المواضيع الأكثر إرتباطا بفئة الأطفال التي تعد أمل المجتمع الذي ينتمي إليه، و لهذا أصبح على المهتمين بهذا المجال العمل من أجل النهوض بهذه الفئة الحساسة من المجتمع.

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

* يعتبر أدب الأطفال بما يحويه من قصص و أشعار و حكايات في صيغة كتاب أو مجلة أو شريطا مسموع ميدانا هاما لتنمية قدرة الطفل على الإبداع و تلقينه القيم، و يتيح للطفل الشعور بالرضا و الثقة بالنفس و حب الحياة و الطموح للمستقبل، فالطفل كالصفحة البيضاء يكتب بها الإنسان ما يشاء، فمنذ أن يولد إلى يبلغ مرحلة المراهقة هو بحاجة إلى إرشادات و نصائح تساعده على بناء شخصيته و تأهله لكي يكون إنسانا ايجابيا في المجتمع.

* إن تحديد مفهوم الجمالية يرجع إلى التراث الغربي ليمتد بعد ذلك إلى التراث العربي، و قد جاء بمفهوم واسع ليشير إلى كل النواحي الفنية الموجودة في مختلف الأجناس الأدبية سواء في النص الروائي أو حتى في الشعر.

* تحتل القصة المقام الأول بين الفنون الأدبية بالنسبة للطفل، لكونها تشكيل فني رائع يتضمن رسائل تحمل قيما تثير ذائقة الطفل، و تعمل على تعديل و صقل سلوكه من خلال تصوير الحق و العدل و الخير و زرع السرور و البهجة في نفسية الطفل للتنفيس عن مكبوتاته.

* تتعدد أنواع القصص التي تقدم للأطفال بحيث تكون ملائمة لسن الطفل و من بين هذه الأنواع الأكثر شيوعا و تداولا نجد القصص التاريخية و قصص ألعاب الأصابع و القصص الدينية و العلمية و الشعبية و الفكاهية و قصص الحيوانات .

* للمكان و الزمان أثر كبير في قصص الأطفال، و يعدان عنصرين مهمين لا يمكن الاستغناء عنهما في رسم الفضاء الذي تدور حوله أحداث القصة و تحديد مجرياتها.
و تتجلى جمالية المكان في اختيار المكان بدقة و هذا ما يضفي على العمل القصصي نكهة خاصة و تشويقا أكثر ، فالكيلاني كان قد أجاد في اختيار الأماكن الجاذبة و المحببة لدى الأطفال (القصر، الحديقة، البيت...).

فالمكان لا يتجلى معزولا و مفردا أو بناء أجوفا يحتوي على فراغات و إنما يتجلى باعتباره ممارسة إنسانية مرتبطة بالحدث و الشخصيات، فالطفل يرتبط بالمكان إرتباطا عاطفيا روحيا، فما إن ينتهي الطفل من قراءة القصة حتى يترك المكان أثرا قويا في نفسيته.

أما الزمن فهو يرتبط بالمكان و حركة الحدث، و اعتمد الكاتب على توظيف البنية الزمنية مما ساعد على التلاعب بالزمن خاصة من خلال تقنيتي الاسترجاع و الاستباق.

* جمالية الشخصيات تكمن في إخيارها بدقة بحيث تترك أثر في نفوس الأطفال، لذلك حرص الكيلاني على معالجة هذه الشخصيات لكون الطفل يتابع ببراءة و شوق مغامرات الشخصية و يتصاعد تفاعله معها إلى درجة التقمص.

* بالنسبة لجمالية اللغة تتجلى في إستعمال أسلوب التكرار لأنه من الأساليب اللغوية المحببة عند الأطفال، لكون الطفل هو الكائن الوحيد الذي يتنازل عن طعامه و شرابه في مقابل شيء جميل (لعبة ، منظر جميل) لأنه يمتلك الإعجاب البريء الحر، لذلك فإنه من السهل تدريب و رعاية حاسة الجمال عند الأطفال من خلال التكرار و التثبيت .

أما جمالية الأسلوب تكمن في التناغم بين المعاني عن طريق إستخدام ألفاظ و تعابير سلسة موحية، إضافة إلى تواؤم الأسلوب مع قدرات الطفل من خلال بساطة و وضوح الكلمات و التراكيب اللغوية، و الحقيقة تكون دائما أكثر جمالا إذا بدت واضحة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1- كامل كيلاني،السنجاب الصغير،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة.

المراجع:

2- إبراهيم محمد عطا،عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ملتزمة الطبع و النشر، كلية التربية، جامعة القاهرة، ط، 1994.

3- أحمد زلط،أدب الطفولة بين كامل الكيلاني و محمد الهراوي، دراسة تحليلية،دار المعارف، القاهرة، دط.

4- أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التاصيل و التحليل،دار هبة النيل للنشر و التوزيع، ط،1418هـ-1998م.

5- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة .

6- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1.

7- أمل حمدي دكاك، القصة فيمجلات الأطفال و دورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق ،2019.

8- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال فن المستقبل،دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1431ه ،2010.

9- إيمان بقاعي، قصة الأطفال و الناشئة في لبنان(جدلية الشكل و المضمون)، دط.

10- جعفر عبد الرزاق، أدب الأطفال، منشورات اتحاد كتاب العرب، سوريا، دط،1979.

11- جير الدبرس، المصطلح السردي،تر،عابد حزاندر، الكتب الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م.

12- حامد حنفي داود، تاريخ الأدب الحديث تطوره معالمه الكبرى مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1983.

13- حسني واخرون، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، ط1، 2013

14- حسين القباني، فن كتابة القصة، مكتبة المحتسب للنشر و التوزيع، بيروت، 1949.

15- حسين عبروس، ادب الطفل و فن الكتابة، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

16- ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار صفاء، للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1435ه،2014م

17- رياض عوض مقدمات في فلسفة الفن، جروس برس، طرابلس،لبنان،ط1، 1415 ه،1994م.

18- سامي يوسف أبو زيد، الأدب العباسي النثر،دار المسيرة للنشر،ط1 ،1432هـ،2011.

19- سليمان معوض ،مدخل إلى الأدب العربي،المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.

20- سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية،دار المسيرة،عمان ، ط 1426،1ه،2006.

21- سمير عبد الوهاب احمد،قصص و حكايات الأطفال و تطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 2 ،2009.

22- عبد الرحمان الرحمن الهاشمي و آخرون، أدب الطفل و ثقافته،دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان،الأردن،ط1 ،1435ه،2014 .

23- عبد القادر فيدوح، الجمالية في الفكر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

24- علي الحديدي،في أدب الأطفال في الجزائر،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط2 ،1991م.

25- علي بوملجم، مناحي فلسفية عند الجاحظ، دار الهلال، بيروت، دط،2000.

26- عواطف إبراهيم محمد، قصص أطفال دور الحضانة، منتدى سور الارنكية، مكتبة الاتحاد المصرية، القاهرة.

27- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مديرية الثقافة، ورقلة، دط.

28- فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط 3 ،1987م.

29- ك. فانسان، نظرية الأنواع الأدبية، تر، عبد الرزاق الأصفر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق ،2009.

30- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال(مدخل نفسي اجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية نطيبة للنشر و التوزيع،الإسكندرية.

31- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته.

32- محمد حسن عبد الله،قصص الأطفال أصولها الفنية و روادها، العربي للنشر، الإسكندرية.

33- محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن و طفولة،دار الفكر للنشر، عمان، ط،1435، 2014 .

34- محمد فوزي مصطفى،أدب الأطفال(الرحلة و التطور)،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1 ،2014.

35- محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

36- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

37- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1425هـ، 2004.

38- مسعد بن عبد العطوي، الأدب العربي الحديث، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر العطوي، ط1، 1420، 2009.

39- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس عمان،ط1،2004.

40- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون،الكويت .

41- هاشمية حميد جعفر الحمداني ، أدب الأطفال بين المنهجيو والتطبيق، دار رضوان للنشر، عمان ، ط1، 1435، 2014.

42- هلال جلال، جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الجاهلي، دار الجهاد، بيروت، لبنان.

43- يحيى خاطر حقي، قصة الطفل، كامل الكيلاني نموذجا، جامعة بنها كلية الأدب و التعليم المفتوح،2011.

ـ المعاجم:

44- أبو هلال العسكري،الفروق في اللغة،تر،محمد إبراهيم سليم ،دار العلم و الثقافة للنشر.

45- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، جز1 .

46- محي الدين الفيروز ابادي: محمد نعيم العرقوسي، القاموس المحيط، مكتبة النوري، دمشق، ج1

47- محمد بن بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 1989 .

ملاحق

1- كامل الكيلاني وحياته:

في أسرة ميسورة مثقفة بحي القلعة بالقاهرة، ولد كامل الكيلاني في 20 أكتوبر 1897م، وحفظ القرآن الكريم في أحد كتاتيب الحي، ثم إلتحق بالمدرسة الأولية عام 1907م وبعدها حصل على البكالوريا من مدرسة القاهرة الثانوية.

"كان شغوفا بالتعلم والقراءة والإطلاع، والإنصات لكل مفيد من دروس وقصص وعلم، فلم يزل يتردد على الأزهر الشريف في حلقاته المختلفة لاكتساب معارف اللغة والمنطق والأدب على يد جماعة من مشاهيره أمثال الشيخ السحرتي، والشيخ المرصفي، والشيخ مصطفى الحلواني".[1]

درس اللغتين الإنجليزية والفرنسية عمل في سلك التعليم عام 1920 بتدريسه بالثانوية، ثم عاد إلى القاهرة عام 1922م أين إشتغل بالوظيفة الإدارية بوزارة الأوقاف.

وفي عام 1927م، بدأ مجال التأليف القصصي الأطفال العرب أين صدر أول قصة للأطفال بعنوان "سندباد البحري" كما قام بتأسيس مكتبة للأطفال في مصر وترجمة العديد من القصص الأجنبية إلى العربية مثل: روبنسون كروزو.

"إن كتابات كامل الكيلاني تتميز بأسلوب بسيط والسهل الذي يجذب الطفل للإقبال على قراءتها والإستمتاع بها، إن قصصه تتركز على التراث العربي والثقافات الأجنبية".[2]

لقب الكيلاني بالأب الشرعي لأدب الأطفال لأنه أول من كتب باللغة العربية في العصر الحديث حيث كان يهتم بشكل الكلمات واختيار الألفاظ وذلك لتزويد الأطفال بالرصيد اللغوي،" كتب الكيلاني أكثر من مأتي قصة وحكايات مطبوعة ومخطوطة في الأدب القصصي ومنظومات شعرية تتميز بالأصالة والتنوع في التأليف ذات موضوعات دينية، وطنية اجتماعية، علمية".[3]

---

[1] يحي خاطر، قصة الطفل كامل الكيلاني نموذجا، جامعة بنها كلية الأدب والتعليم المفتوح،دط،2011، ص21.

[2] أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي دراسة تحليلية، دار المعارف، القاهرة،دط، ص91.

[3] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص84.

يقول كامل الكيلاني في معنى الوطنية من نشيد كتبه للأطفال تحت عنوان نشيد مصر.

سماؤك يا مصر صفى السماء وأرضك أرض الغناء والرخاء.

ونيلك يا مصر جم العطاء فمنه الغذاء ومنه الكساء.

توفي كامل الكيلاني عام 1959م عن عمر يناهز 62 سنة تاركا وراءه كتاباته المتنوعة في الأدب، والذي كرس كل حياته في خدمة الكتابة للأطفال، فأعطى لهم ما لم يعطيه أحد في الكتابة لهم، كما يقول المستشرق كارل ناللیون في خطابه لكامل الكيلاني: "إن كتبك قد جمعت إلى براعة التسلية، حسن الأسلوب ووفرة المعلومات معا، وعندي أن كتاباتك قد سدت هذا الفراغ في العالم البيداغوجيا، فإنها تمتاز في موضوعها بحسن الإختيار وفي أسلوبها بالمتانة والدقة وفي لغتها بالسهولة".[1]

2- مصادر قصص كامل كيلاني:

إن الإرهاصات الأولى للكيلاني في التأليف في هذا الفن ترجع إلى تأثيرات النشأة الأولى له، وأبرزها تأثره العميق بما سمعه من القصص الشعبي وأساطير اليونان التي كانت تقصها له مربيته اليونانية ويقول عن ذلك: "....وتوليت المرأة اليونانية تربيتي وكانت على ثقافة واسعة وأول ما سمعته فما هو أساطير اليونانية، وهنالك شاعر شعبي إسمه عبده الشاعر وكان ينشد أقاصيص البطولة، فطنت أذهب للإستماع إليه كل ليلة في ميدان القطعة في سوق العصر فسماعي لقصص العرب وأساطير اليونان وحوادث الأبطال وامتلاء أذهاني منذ الصغر بكل هذا مما كان له تأثير في إتجاهي للقصة".[2]

"وكذا قراءته لأدب العربي القديم، وحلقات الشيخ السحرتي وسيد مرصفي التي ساعدته على تكوين ملكته الأدبية، والقرآن الكريم الذي يهدف إلى غرس الأخلاق الحسنة والحميدة في وجدان كل طفل، فبعض قصصه تتحدث عن الغزوات الإسلامية وعن تاريخ وأبطال

[1] علي حديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988، ص267.

[2] أحمد زلط، أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دراسة تحليلية، دار المعارف، القاهرة، دط،ص92.

المسلمين وأعمال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخيرا نجد أخرى للكيلاني وهي التراث العربي والغربي والترجمة"[1].

[1] يحي خاطر، قصة الطفل كامل الكيلاني نموذجا، جامعة بنها كلية الأدب والتعليم المفتوح،دط، 2011،ص 36.

ملخص القصة

تسرد القصة قصة أميرة تدعى صفية كانت تعيش مع والدها غالب حياة هنية، ولكن فضولها جلب التعاسة لها ولأهلها وقد منحت الأميرة ثلاث فرص لتتغلب على الفضول الفرصة الأولى تتمثل في فتح باب البيت الصغير، حيث كانت تتساءل كل مرة ما الذي يحويه ذلك البيت، وقد تهيأت الفرصة لمعرفة ذلك بعدما نسي والدها مفتاح البيت، حيث فتحت الباب ولم تجد سوى سنجاب صغير الذي جلب لها التعاسة، وبعد عودة والدها غضب عليها كثيرا لأنه أراد أن تبلغ الخامسة عشر من عمرها ويبلغها القصة ولكن صفية تسرعت فما كان عليه إلا أن يروي لها قصة العجوز سنعبة، حيث كانت تود أن يتزوج الأمير غالب إحدى بناتها ولما أبى ذلك قتلت زوجته بثينة، وبعد قتلها لها عاقبتها ملكة الجنيات الزهرة بأن حولتها إلى سنجاب صغير ففزعت الأميرة مما حل بأبيها وبالقصر الذي إحترق، حيث خرجت تبكي حائرة كيف ينتهي أمرها بعد 15 سنة، وكانت كلما حلت مكانا والتمست فيه ملجأ لقيته بالرفض لمتابعة السنجاب لها ،الذي كان لايفارقها أينما حلت، ولم تلبث أن نامت في الغابة نوما عميقا، وقد سبحت في جو بهيج من الأحلام، إلى أن عثر عليها الأمير صفاء وقام بإحضارها إلى قصره، وحينما إستيقظت وجدت الأمير صفاء بجانبها حيث أخبرها بأن الزهرة خيرتها عروسا له حين تدرك 15 سنة من عمرها وقد أعد لها هدية لزفافهما مبنى أخضر صغير في وسطه قبة ينبعث منه بريق شديد، ولكن الأمير حذرها من أن لا تسدل الستار عن القبة، ولكن فضولها دفعها مرة أخرى حيث أزاحت الستار، وقد دمر القصر وأصبح الأمير جريحا والدم يسيل من جسمه، وعاد السنجاب مرة أخرى يسخر من صفية وامتلأت نفسه فرحا بما وفق إليه من شر، وكانت هذه الفرصة الثانية التي ضيعتها، ولم يتبقى لصفية سوى فرصة ثالثة وهي الأخيرة، حيث تكمن في تلك العجوز التي أودعتها صندوقا للإحتفاظ به ريثما تعود، وكان يشع منه نور، وحين راودها الفضول تفكرت ما تملكها في المرتين السابقتين من فتح البيت الصغير

وتمزيق ستر القبة وهنا ظهرت سنعبة وحاولت إثارة فضولها وإغرائها، لكن دون جدوى حيث لم تسمعها الأميرة وبقيت مصرة على عدم فتح الصندوق إلى أن دقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليل، حيث بلغت الخامسة عشر، وأصبح غالب وصفاء طليقين من الأسر، وبقيت سنعبة على هيئة سنجاب طوال حياتها، وسرعان ما ظهرت الزهرة وهنئت الأميرة بنجاحها في الإمتحان، وتزوجت الأميرة صفية بالأمير صفاء، وعاش غالب وصفاء وصفية عيشة هانئة ولم تنس الدرس البليغ الذي شفاها من مرض الفضول.

وقصة السنجاب الصغير قصة لطيفة للأطفال تحكي لهم مستعينة بعالم الخيال مغبة الفضول الزائد الذي قد يرمي بصاحبه إلى مدارك الهلاك. وتعلمنا هذه القصة الصبر وعدم التدخل فيما لا يعنينا.